الفروق الدلالية
في
معانى القرآن وإعرابه للزجاج

دكتور

عبدرب النبى عبدالله إبراهيم حسين

مدرس أصول اللغة فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين بالشرقية

الفروق الدلالية فى معانى القرآن وإعرابه للزجاج

دكتور

عبدرب النبى عبدالله إبراهيم حسين

مدرس أصول اللغة فى كلية الدراسات

الإسلامية والعربية بنين بالشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الموفق للرشاد، والصلاة والسلام على أفصح الناطقين بالضاد، أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعد

فمما لا شك فيه أن ألفاظ القرآن الكريم لم تصدر عن بشر، والطاقات المعنوية لها لا تنفد وكلما أمعن الباحثون فى النهل من معينها تفجرت بفيوض لا قبل لهم بها، ولا طاقة لهم بحملها وقد نشأت علوم كثيرة من أجل خدمة كتاب الله ــ عزوجل ــ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هذه العلوم علم التفسير، ولقد عرض اللغويون والمفسرون لكتاب الله عزوجل كثيرا من القضايا فى مجالات اللغة المختلفة الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية ٠

ومن هذه المجالات التى أولاها المفسرون واللغويون اهتماما وعناية خاصة، الفروق الدلالية بين الألفاظ إذ إنها الأصل فى وضع الألفاظ حيث قال ابوالعباس عن ابن الأعرابى: (كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله)[1].

(١) المزهر ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ ٠

ولقد اهتم المفسرون واللغويون بالفروق الدلالية بين الألفاظ ــ أيضا ــ كى لا تلتبس الدلالات بعضها ببعض وحتى لا يظن أحد أنها بمعنى واحد ٠

ومن العلماء الذين اهتموا بالفروق الدلالية (الزجاج) رحمه الله حيث ذكر عددا كبيرا من الألفاظ المتقاربة المعنى فى كتابه (معانى القرآن وإعرابه) واستشهد على ما يقول بالأحاديث النبوية وبالمأثور من كلام العرب وبأقوال العلماء،وكانت استشهاداته قوية فى دلالتها على ما يريد ٠

ولم يكن الزجاج مجرد ناقل عن غيره فقد كان يدلى بدلوه ويناقش العلماء الآخرين فيرد رأيهم أو ربما يؤيده، وكانت له نظرات صائبة فى الفرق بين الألفاظ المتقاربة مما جعلنى أتناول الفروق الدلالية الواردة فى كتابه (معانى القرآن وإعرابه) بالدراسة والتحليل وقد بذل فيه الزجاج جهدا يذكر فيشكر حيث قضى فى تأليفه ستة عشر عاما ٠

وهذا البحث يشتمل على تمهيد وستة مباحث وخاتمة ٠

تضمن التمهيد:التعريف بالزجاج وبكتابه معانى القرآن وإعرابه ٠

والمبحث الأول: تناولت فيه الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغتيهما ٠

والمبحث الثانى: جعلته للفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين ٠

والمبحث الثالث:عرضت فيه الفرق بين اللفظين على أساس اختلاف الحركة ٠

والمبحث الرابع: تناولت فيه الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص ٠

والمبحث الخامس: جعلته للفرق بين اللفظين لهمز أحدهما وعدم همز الآخر ٠

والمبحث السادس: تناولت فيه الفرق بتعدية الفعل بنفسه وبالحرف وباختلاف حرف التعدية ٠

والخاتمة: تناولت فيها أهم النتائج التى انتهى إليها البحث ٠

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون خدمة للغة القرآن الكريم وأن يحوز الرضا وأن ينال القبول والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

التمهيد

أولا : التعريف بالزجاج

اسمه ونسبه ومولده:

أبوإسحاق إبراهيم بن محمد[١]بن السرى بن سهل الزجاج النحوى[٢].

وسمى بالزجاج نسبة إلى الحرفة التى قد احترفها فى أول حياته وهى خراطة الزجاج فقد قال الزجاج "كنت أخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجانا، ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها، فقال لى: أى شىء صناعتك؟ قلت: أخرط الزجاج"[٣].

وحكى أنه لما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعقد لهم سبعين[٤] وإذا كان أكثر أصحاب التراجم يميلون إلى أنه توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة[٥] فيمكن القول بأن الزجاج ولد فى سنة إحدى وأربعين ومائتين[٦] .

---

(١) فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ لبنان ٦/ ٨٩ : "إبراهيم بن السرى بن سهل أبوإسحاق النحوى الزجاج "بإسقاط محمد" وكذلك فى معجم الأدباء لياقوت الحموى تحقيق د/ إحسان عباس ط دار الغرب الإسلامى ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٩٩٣م ١/ ٥١ .

(٢) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى تحقيق عبدالقادر الأرناؤوطى ــ دار ابن كثير دمشق ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م ــ ٤/ ٥١، وسير أعلام النبلاء للذهبى ــ مؤسسة الرسالة تحقيق/ أكرم البوشى ــ الطبعة الحادية عشرة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ــ ١٤/ ٣٦٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٩٠، ومعجم الأدباء ١/ ٥٢ .

(٤) معجم الأدباء ١/ ٥٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٦/ ٩٣، ومعجم الأدباء ١/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٠ .

(٦) ينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق د/ عبدالجليل شلبى ــ ط دار الحديث بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ١/ ٣٧ .

شيوخه :

لقد تتلمذ الزجاج على كثير من المشايخ وأخذ العلم عنهم منهم ثعلب والمبرد فقد ذكر ابن العماد الحنبلى أن الزجاج أخذ الأدب عن المبرد وثعلب(١).

صفاته الخلقية:

وصف العلماء الزجاج بأنه كان من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وكان مؤثرا لمذهب أحمد بن حنبل ، إذ يقول الخطيب البغدادى عنه: "كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب"(٢).

وذكر ياقوت الحموى أن آخر ما سمع من الزجاج: "اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل"(٣).

وفى كتابه "معانى القرآن" مواضع كثيرة تفصح عن قوة إيمانه، وثبات عقيدته، واستعداده للدفاع عن الإسلام، كما يبدو تورعه فى تحذيره من قراءة لم ترد وإن كانت اللغة تجيزها(٤).

وكان الزجاج يعفو ويصفح ويلين لمن يجاهره بالعداوة ويسىء إليه إذ يقول: "دخلت على أبى العباس ثعلب رحمه الله فى أيام أبىالعباس محمد بن يزيد المبرد وقد أملى شيئا من"المقتضب"فسلمت عليه وعنده أبوموسى الحامض وكان يحسدنى شديدا ويجاهرنى بالعداوة وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة"(٥).

وكان إذا أساء إلى أحد اعتذر إليه وطلب منه العفو والصفح خوفا من الله وحياء من الناس فلقد سب رجلا يسمى مسينه فكتب إليه بهذه الأبيات:

أبى الزجاج إلا شتم عرضى ∴ لينفعه فآثمه وضره
وأقسم صادقا ما كان حر ∴ ليطلق لفظة فى شتم حره

---

(١) شذرات الذهب ٤/ ٥١ .
(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٨٩، ٩٠، وينظر معجم الأدباء ١/ ٥١ .
(٣) معجم الأدباء ١/ ٥٢ بتصرف.
(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٨ .
(٥) معجم الأدباء ١/ ٥٥ .

ولو أنى كررت لفر منى ∴ ولكن للمنون على كره
فأصبح قد وقاه الله شرى ∴ ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلا حتى اعتذر إليه وسأله الصفح[1].

مكانته العلمية:

كان الزجاج من أفاضل العلماء الذين رسخت قدمهم فى علوم اللغة والنحو والأدب وكان راويا للشعر، وقد حظى بمكانة مرموقة ومنزلة سامية بين علماء عصره كما أنه أثر فى ثقافة عصره، وقد قال عنه ابن خلكان: "وكان من أهل العلم والأدب والدين المتين"[2].

مؤلفاته:

لقد ترك الزجاج مؤلفات كثيرة ومتنوعة تدل على تبحره فى العلم وتمكنه منه وتشهد بفضله ومكانته العلمية المرموقة منها على سبيل المثال لا الحصر:

كتاب معانى القرآن وإعرابه ــ كتاب الاشتقاق ــ كتاب القوافى ــ كتاب الفرق ــ كتاب العروض ــ كتاب مختصر النحو ــ كتاب فعلت وأفعلت ــ كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ــ كتاب شرح أبيات سيبويه ــ كتاب الأنواء ــ كتاب الأمالى ــ كتاب تفسير جامع المنطق ــ كتاب النوادر[3].

تلاميذه:

تلقى العلم عن الزجاج كثير من طلاب العلم ومريديه منهم: أبوجعفر النحاس وابن الروانداى بمصر، والزجاجى، والحسن بن بشر الآمدى، وابن السراج، وأبوعلى الفارسى، وروى عنه على بن عبيدالله بن المغيرة وغيرهم[4].

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٩٢، ٩٣ ، ومعجم الأدباء ١/ ٥٥ .
(٢) شذرات الذهب ٤/ ٥١ .
(٣) شذرات الذهب ٤/ ٥١، ومعجم الأدباء ١/ ٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٠ .
(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٠، ومعانى القرآن وإعرابه ١/ ١٤، ١٥ .

وفاته :

مال أكثر أصحاب التراجم إلى أن الزجاج توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وقيل توفى سنة ستة عشرة وثلاثمائة وقيل سنة عشرين وثلاثمائة[١].

وقد جاء فى تاريخ بغداد[٢] ومعجم الأدباء[٣] أنه مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

ثانيا : التعريف بكتابه معانى القرآن وإعرابه:

يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات الزجاج ومنهجه فيه: "أن يبدأ عقب ذكر الآية القرآنية باختيار ألفاظ منها ليحللها على طريقته هو فى الاشتقاق اللغوى، فيذكر أصل الكلمة والمعنى اللغوى الذى تدل عليه، ثم يورد الكلمات التى تشاركها فى حروفها أو بعضها ليردها جميعا إلى أصل واحد، ويستشهد على رأيه بما يؤيده من كلام العرب شعرا أو غير شعر، وقد يستطرد فيشرح الأمثلة التى يستشهد بها ثم يعود لإعراب الآية إن كان فيها ما يحتاج إلى إعراب، وفى هذا المقام يناقش النحويين الآخرين فيرد رأيهم أو ربما يؤيده، وفى هذا الصدد يورد قراءات اللغويين ... وقد يقف عند حرف من حروف اللغة مثل "لن" أو "بل" أو "لا" .. فيشرحه شرحا نحويا حتى يستوفيه ثم يقول: فهذا جميع ما قال النحويون فى هذا ... ولم يلتفت إلى بلاغة التعبير وما فى الآيات القرآنية من تركيب فنى خاص يعجز البشر أن يعملوا مثله ... ولا يلتفت كثيرا إلى ذكر أسباب نزول الآيات ولكنه لا يغفله عندما يدعو الأمر إلى ذلك، كما يستعين أيضا بالأحاديث ووقائع التاريخ ولكن هذه كلها مكملات ثانوية بجانب المقصد الأهم وهو الشرح اللغوى، ويعنى الزجاج بتفسير القرآن بالقرآن، فيستشهد على المعنى الذى يشرحه فى آية بما يذكر فى آية أخرى قد تكون أصرح وأبين مما تدل عليه الآية التى يشرحها"[٤].

---

(١) ينظر شذات الذهب ٤/ ٥١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٠ .
(٢) ٦/ ٩٣ .
(٣) ١/ ٥٢ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٢، ٢٣ بتصرف .

المبحث الأول
الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغتيهما

برق وبرق :

فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ القيامة / ٧ .

يقول: "ويقرأ : ﴿برق البصر﴾ فمن قرأ برق فمعناه: فزع وتحير، ومن قرأ برق فهو من برق يبرق من بريق العينين"(١).

وقد عزيت القراءة بفتح الراء "برق" إلى نافع وأبى جعفر وعزيت القراءة بكسرها "برق" إلى باقى القراء(٢).

ورأينا فرقا بين "برق" بكسر الراء وفتحها فبرق بكسر الراء بمعنى فزع وتحير، و"برق" بفتح الراء من بريق العينين.

وقد صرح بالفرق بين اللفظين ابن خالويه إذ يقول: "فالحجة لمن كسر : أن الكسر لا يكون إلا فى التحير. وأنشد :

لما أتانى ابن صبيح طالبا ∴ أعطيته عيساء منها فبرق

أى تحير . فأما الفتح فلا يكون إلا الضياء وظهوره كقولهم: برق الصبح، والبرق إذا لمعا وأضاءا . وقال أهل اللغة: برق، وبرق فهما بمعنى واحد، وهو: تحير الناظر عند الموت، والعرب تقول: "لكل داخل برقه" : أى دهشة وحيرة"(٣).

وصرح بالفرق بينهما أيضا الخليل(٤)، ومكى بن أبى طالب القيسى(٥)، وابن منظور(٦)، والبناء(٧).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٥٢ .
(٢) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٣/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩، والإتحاف ٤٢٨ .
(٣) الحجة فى القراءات السبع ٣٥٧ .
(٤) العين ٥/ ١٥٦ برق .
(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢/ ٣٥٠ .
(٦) اللسان ١/ ٢٦٢ برق .
(٧) الإتحاف ٤٢٨ .

وقد رأينا أن أهل اللغة ذكروا أنهما بمعنى واحد كما ذكر ابن خالويه ونص على ذلك أيضا البناء حيث ذكر أنهما لغتان فى التحير والدهشة[١].

حذر وحاذر:

فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ الشعراء/ ٥٦ .

يقول: "ويقرأ ﴿حاذرون﴾ وجاء فى التفسير أن معنى حاذرون مؤدون أى ذوو أداة أى ذوو سلاح والسلاح أداة الحرب فالحاذر المستعد، والحذر المتيقظ"[٢].

كلمة "حاذرون" قرئت بألف وبغير ألف فقد قرأ ابن عامر وحمزة، وعاصم، والكسائى، وخلف ﴿حاذرون﴾ بألف بعد الحاء وقرأ باقى القراء ﴿حذرون﴾ بغير ألف[٣].

وقد رأينا الفرق بين اللفظين كما ذكر الزجاج وإلى هذا ذهب كثير من علماء اللغة[٤].

وقيل إنهما بمعنى واحد إذ يقول أبوعبيدة: "رجل حذر وحاذر بمعنى واحد"[٥].

وذكر الرازى أنهما بمعنى واحد أيضا[٦]، كما ذكر مكى ابن أبىطالب القيسى أنهما لغتان يقال حذر يحذر فهو حذر وحاذر إلا أن (حاذر) فيه معنى الاستقبال[٧] وذكر ابن خالويه الحجة لمن أثبت الألف ولمن حذفها فقال : "فالحجة لمن أثبت : أنه أتى به على أصل ما أوجبه

---

(١) نفسه: نفس الصفحة.
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٩٢ .
(٣) النشر ٣/ ٢٢٢ ، والإتحاف ٣٣٢ .
(٤) المفردات ١١١ (حذر) واللسان ٢/ ٨٠٩ حذر، والكليات ٤٠٩ .
(٥) البحر المحيط ٧/ ١٨ .
(٦) تفسير غريب القرآن ٢٠٠ .
(٧) الكشف ٢/ ١٥١ بتصرف .

القياس فى اسم الفاعل كقولك: علم فهو عالم. والحجة لمن حذف الألف: أنه قد جاء اسم الفاعل على فعل كقولك : حذر، ونحر وعجل[1].

حصر وأحصر:

يقول عند قوله تعالى:﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾البقرة:١٩٦

"الرواية عند أهل اللغة أنه يقال للرجل الذى يمنعه الخوف أو المرض من التصرف قد أحصر فهو محصر ــ ويقال للرجل الذى حبس قد حصر فهو محصور ٠

وقال الفراء: لو قيل للذى حبس أحصر لجاز، كأنه يجعل حابسه بمنزلة المرض والخوف الذى منعه من التصرف، والحق فى هذا ما عليه أهل اللغة من أنه يقال للذى يمنعه الخوف والمرض أحصر، وللمحبوس حصر، وإنما كان ذلك هو الحق لأن الرجل إذا امتنع من التصرف فقد حبس نفسه، فكأن المرض أحبسه أى جعله يحبس نفسه، وقوله حصرت فلانا إنما هو حبسته، لأنه حبس نفسه، ولا يجوز فيه أحصر"[2].

ولقد تبين لنا أن هناك فرقا بين (حصر) و(أحصر) ولقد نبه إلى ذلك الراغب الأصفهانى إذ يقول: "والحصر والإحصار المنع من طريق البيت فالإحصار يقال فى المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض، والحصر لا يقال إلا فى المنع الباطن فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ فمحمول على الأمرين"[3].

ونقل ابن منظور عن الفراء قوله "يقال فى المرض: قد أحصر، وفى الحبس إذا حبسه سلطان أو قاهر مانع: قد حصر فهذا فرق بينهما"[4] كما

(١) الحجة ٢٦٧ ٠
(٢) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٦٧ ٠
(٣) المفردات ١٢٠، ١٢١ (حصر) ٠
(٤) اللسان ٢/ ٨٩٧ (حصر) ٠

روى الأزهرى عن يونس بن حبيب قوله "إذا رد الرجل عن وجه يريده فقد أحصر، وإذا حبس فقد حصر"(١) .

ومن العلماء من لم يفرق بين حصر وأحصر فهما بمعنى واحد إذ يقول الفراء: هما بمعنى واحد فى المرض والعدو(٢) ويقول إذا قيل للذى حبس أحصر لجاز"(٣).

خلف وخلف:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ الأعراف/ ١٦٩ .

"يقال للذى يجئ فى أثر قرن خلف ، والخلف ما أخلف عليك بدلا مما أخذ منك، ويقال: فى هذا خلف أيضا، فأما ما أخلف عليك بدلا مما ذهب منك فهو الخلف بفتح اللام"(٤).

ويقول عند قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ مريم٥٩ .

"يقال فى الرداءة خلف ــ بإسكان اللام ــ تقول خلف سوء وفى الصلاح خلف صدق ــ بفتح اللام ــ وقد يقال فى الرداءة أيضا خلف ــ بفتح اللام ــ وفى الصلاح بإسكان اللام ــ والأجود القول الأول"(٥).

مما سبق يتبين لنا أن الزجاج ذكر أن هناك فرقا بين "خلف" بسكون اللام وفتحها فبالفتح يكون فى الخير وبالسكون يكون فى الشر والرداءة وهذا ما صرح به كثير من العلماء(٦).

---

(١) نفسه: نفس الصفحة .
(٢) القرطبى ١/ ٨٥٣، ٨٥٤ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٦٧ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٨٨ .
(٥) السابق ٣/ ٣٣٥ .
(٦) المفردات ١/ ١٥٥ خلف، ومجمع البيان ١٦/ ٤٧، وتهذيب اللغة ٧/ ٣٩٣ .

كما ذكر الزجاج أنه قد يقال فى الرداءة (خلف) بفتح اللام ويقال فى الصلاح بإسكان اللام وإلى هذا ذهب بعض العلماء إذ يقول الفراء: الخلف يذهب إلى الذم والخلف خلف صالح ... وقد يكون فى الردى خلف ... وقال النضر بن شميل: التحريك والإسكان معا فى القرآن الردى، وأما الصالح فبالتحريك لا غير وأكثر أهل اللغة على هذا إلا الفراء وأباعبيدة فإنهما أجاز الإسكان فى الصالح"(١).

خلق وخلق:

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾الشعراء/١٣٧ .

"ويقرأ ﴿خلق الأولين﴾ فمن قرأ ﴿خلق الأولين﴾ بضم الخاء معناه عادة الأولين، ومن قرأ ﴿خلق﴾ بفتح الخاء، فمعناه: اختلاقهم وكذبهم"(٢).

عزيت القراءة بضم الخاء واللام ﴿خلق﴾ إلى نافع وابن عامر وعاصم وحمزة، وعزيت القراءة بفتح الخاء وسكون اللام ﴿خلق﴾ إلى ابن كثير وأبىعمرو والكسائى(٣).

ولا يخفى أن هناك فرقا واضحا بين الصيغتين فى المعنى كما ذكر الزجاج فخلق بضم الخاء واللام بمعنى عادة، و"خلق" بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى كذب واختلاق وهذا ما نص عليه العلماء إذ يقول الفراء: "من قرأ ﴿خلق الأولين﴾ أراد اختلافهم وكذبهم، ومن قرأ ﴿خلق الأولين﴾ ـــ وهو أحب إلى الفراء ــ أراد عادة الأولين"(٤).

---

(١) البحر ٤/ ٤١٥، ٤١٦ ، وينظر تهذيب اللغة ٧/ ٣٩٤ (خلف) .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٩٧ .
(٣) كتاب السبعة ٤٧٢ .
(٤) تهذيب اللغة ــ تحقيق د/ عبدالسلام سرحان ــ دار الكاتب العربى ٢٧/٧ (خلق) .

وذكر ابن خالويه أن الحجة لمن فتح ــ أنه أراد: المصدر من قولهم: خلق، واختلق بمعنى: كذب، وأن الحجة لمن ضم : أنه أراد : عادة الأولين ممن تقدم[١].

وذكر العكبرى أن القراءة بفتح الخاء وإسكان اللام بمعنى افتراء الأولين ، وأن القراءة بضمتين بمعنى: عادة الأولين[٢].

كما ذكر الفرق بين الصيغتين فى المعنى كل من الراغب الأصفهانى[٣] وابن منظور[٤]، والبناء[٥].

أخفى وأخفى :

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ طه١٥ .

"بضم الألف، وجاء فى التفسير أكاد أخفيها من نفسى، والله أعلم بحقيقة هذا التفسير، وقرئت أكاد أخفيها ــ بفتح الألف ــ معناه أكاد أظهرها ، قال امرؤ القيس:

فإن تبعثوا الداء لا نخفيه ∴ وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

أى تدفنوا الداء لا نظهره.

وهذه القراءة الثانية أبين فى المعنى، لأن معنى أكاد أظهرها أى قد أخفيتها وكدت أظهرها"[٦].

وعزى فتح الألف (أخفيها) إلى سعيد بن جبير وأبىالدرداء أى أكاد أخفيها من نفسى فكيف أظهركم عليها[٧].

---

(١) الحجة ٢٦٨ .
(٢) إملاء ما من به الرحمن ٤٦٥ .
(٣) المفردات ١/ ١٥٨ (خلق) .
(٤) اللسان ٢/ ١٢٤٥ (خلق) .
(٥) الإتحاف ٣٣٣ .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣ .
(٧) مختصر فى شواذ القرآن صـ٩٠ .

ألا ترى أن هناك فرقا فى المعنى بين "أخفيها" بضم الألف و(أخفيها) بفتحها فأخفيها بمعنى أسترها وأخفيها بفتح الألف بمعنى أظهرها.

يقول العكبرى: "قوله تعالى: "أخفيها" بضم الهمزة وفيه وجهان: أحدهما أسترها أى من نفسى لأنه لم يطلع عليها مخلوقا . والثانى: أظهرها، قيل هو من الأضداد، وقيل الهمزة للسلب أى أزيد خفاءها، ويقرأ بفتح الهمزة ومعناه أظهرها، يقال: خفيت الشىء: أى أظهر به[1].

وذكر الفرق بينهما أيضا الراغب الأصفهانى[2] والأزهرى[3] وابن منظور[4] والفيومى[5].

درس ودرس ودرس ودارس:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ الأنعام/ ١٠٥ .

"فيها خمسة أوجه، فالقراءة درست بفتح الدال وفتح التاء ومعناه وليقولوا قرأت كتب أهل الكتاب، وتقرأ أيضا دارست، أى ذاكرت أهل الكتاب، وقال بعضهم: ﴿وليقولوا درست﴾ أى هذه الأخبار التى تتلوها علينا قديمة قد درست أى قد مضت وامحت، وذكر الأخفش درست بضم الراء ومعناه "درست" إلا أن درست بضم الراء أشد مبالغة، وحكى درست بكسر الراء أى قرئت"[6].

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: (دارست) بألف، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى: (درست) ساكنة السين بغير ألف، وقرأ الحسن بضم الراء (درست) وقرأ ابن عامر: (درست) مفتوحة السين ساكنة التاء[7].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٤١٦ .
(٢) المفردات ١٥٢، ١٥٣ خفى .
(٣) تهذيب اللغة ٧/ ٥٩٥ خفى .
(٤) اللسان ٢/ ١٢١٦، ١٢١٧ خفى .
(٥) المصباح ١٧٦ خفى .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
(٧) السبعة فى القراءات صـ٢٦٤، والكشف ١/ ٤٤٣، والإتحاف ٢١٤ .

ولا يخفى أن هناك فرقا بين هذه الصيغ فى اللفظ والمعنى فالحجة لمن أثبت الألف أنه أراد: قارأت وذاكرت غيرك فاستفدت والحجة لمن حذفها: أنه أراد: قرأت لنفسك وعلمت، فأما من قرأه بضم الدال وسكون التاء فله وجهان: أحدهما: أنه أراد: قرئت وعلمت، والثانى أنه أراد محيت وذهبت من قولهم: درس المنزل إذا ذهبت آثاره ومعالمه[1].

وذكر الأزهرى الفرق بين هذه الصيغ فى المعانى فقال : "أخبر المنذر عن أبىالعباس فى قول الله جل وعز: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ قال معناه وكذلك نبين لهم الآيات من هنا وهنا لكى يقولوا إنك درست أى تعلمت أى هذا الذى جئت به علمت.

قال وقرأ ابن عباس ومجاهد (دارست) وفسرها: قرأت على اليهود وقرءوا عليك .

وقرئت (وليقولوا درست) أى قرئت وتليت، وقرئ "درست" أى تقادمت أى هذا الذى تتلوه علينا شىء قد تطاول ومر بنا.

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى أنه قال: يقال: درس الشىء يدرس دروسا، ودرست الكتاب أدرسه دراسة"[2].

وذكر الراغب الأصفهانى الفرق بين هذه الصيغ فى المعانى أيضا[3]، كما ذكرها ابن منظور[4].

الرجس والرجز:

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ المائدة ٩٠ .

(١) ينظر الحجة ١٤٧، والكشف ١/ ٤٤٣ .
(٢) تهذيب اللغة ١٢/ ٣٥٨ تحقيق الأستاذ عبدالعليم البردونى.
(٣) المفردات ١٦٧ (درس) .
(٤) اللسان ٢/ ١٣٥٩، ١٣٦٠ (درس) .

"والرجس فى اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله فى ذم هذه الأشياء، وسماها رجسا، وأعلم أن الشيطان يسول ذلك لبنى آدم يقال رجس الرجل يرجس، ورجس يرجس إذا عمل عملا قبيحا .. وأما الرجز بالزاى فالعذاب، أو العمل الذى يؤدى إلى العذاب قال الله : ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾[1] أى كشفت عنا العذاب، وقوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[2] قالوا عبادة الأوثان"[3].

مما سبق تبين لنا أن هناك فرقا بين"الرجس"بالسين،و"الرجز"بالزاى فالرجس للعمل القبيح والرجز للعذاب ونص على ذلك بعض العلماء إذ يقول ابن عباس "النتن والعذرة والأقذار رجس، والرجز بالزاى العذاب لا غير[4].

ويقول الطبرسى: "الرجز بكسر الراء العذاب فى لغة أهل الحجاز وهو غير الرجس لأن الرجس النتن"[5].

وذكر الراغب أن (الرجز) العذاب و(الرجس) الشىء القذر[6] كما أن الأزهرى[7] ذكر الفرق بينهما وكذلك ابن منظور[8].

وهناك من العلماء من لم يفرق بينهما حيث قال الفراء: الرجز هو الرجس قال أبوعبيد: كما يقال السدغ والزدغ وكذا رجس ورجز بمعنى"[9] وكذلك ذكر الأزهرى[10] وابن منظور[11] أنهما بمعنى واحد.

---

(١) الأعراف ١٣٤ .
(٢) المدثر ٥ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ .
(٤) القرطبى ٣/ ٢٣٧٨ .
(٥) مجمع البيان ١/ ٢٦٥ .
(٦) المفردات صـ١٨٧، ١٨٨ .
(٧) تهذيب اللغة ١٠/ ٥٨٠ ــ ٥٨٣ رجس .
(٨) اللسان ٣/ ١٥٩٠ (رجس) .
(٩) القرطبى ١/ ٤٥٦ .
(١٠) تهذيب اللغة ١٠/ ٥٨٠، ٥٨٢ .
(١١) اللسان ٣/ ١٥٩ (رجس) .

وأميل إلى الرأى القائل بالفرق بين الكلمتين فى المعنى فالرجز بالزاى العذاب أو العمل المؤدى إلى العذاب والرجس بالسين الشىء النتن أو القذر أو العمل القبيح، وقد سبق أن استدل الزجاج من القرآن الكريم على أن الرجز هو العذاب أو العمل الذى يؤدى إلى العذاب.

روح وروح:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ الواقعة/ ٨٩ .

"بفتح الراء فى روح، ومعناه فاستراحة وبرد، وريحان رزق، قال الشاعر:

سلام الإله وريحانه ∴ ورحمته وسماء درر

ورويت "فروح بضم الراء،وتفسيره فحياة دائمة لا موت بعدها"(١).

والفرق واضح بين الصيغتين فالروح بفتح الراء معناه: استراحه، والروح بضمها معناه الحياة الدائمة ونص بعض العلماء على الفرق بينهما فقال الأزهرى: "... وقوله: "فروح وريحان" على قراءة من قرأ بضم الراء، فتفسيره فحياة دائمة لا موت معها، ومن قال "فروح" فمعناه استراحة"(٢).

وذكر العكبرى أنه يقرأ بفتح الراء وضمها فى "روح" فالفتح المصدر والضم اسم له وقيل هو المتروح به(٣).

وذكر البناء أن (روح) بضم الراء فسرت بالرحمة أو الحياة وأن "روح" بفتحها بمعنى فله استراحة وقيل الفرح وقيل المغفرة والرحمة وقيل غير ذلك(٤).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١١٧ .
(٢) تهذيب اللغة تحقيق عبدالله درويش ٥/ ٢٢٥ روح .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٥٥١ بتصرف .
(٤) الإتحاف ٤٠٩ بتصرف.

كما ذكر الفرق بين الصيغتين فى المعنى بتوسع كل من ابن الجوزى[١] وابن منظور[٢].

الروع والروع :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ هود/ ٧٤ .

والروع الفزع، يعنى ارتياعه لما نكرهم حين لم يأكلوا من العجل، والروع ــ بضم الراء ــ النفس، يقال وقع ذلك فى روعى، أى فى نفسى ومن خلدى"[٣].

ومما لا شك فيه أن هناك فرقا واضحا بين الصيغتين فى المعنى فالروع معناه الفزع والروع معناه النفس وهذا ما ذهب إليه العلماء إذ يقول الأزهرى: "الروع الفزع. يقال: راعنى هذا الأمر يروعنى ، وارتعت منه، وروعته فتروع وقال الليث: ... وفى حديث النبى ﷺ أنه قال: إن روح القدس نفث فى روعى وقال إن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب.

قال أبوعبيد: معناه كقولك: فى خلدى وفى نفسى ونحو ذلك.

ومن أمثال العرب: أفرخ روعك أى انكشف فزعك ...

قال : والروع الفزع ، والفزع لا يخرج من الفزع إنما يخرج من الموضع الذى يكون فيه وهو الروع[٤].

ومن العلماء الذين فرقوا بين الروع والروع الراغب الأصفهانى[٥] وابن منظور[٦]، والفيومى[٧].

---

(١) زاد المسير ٧/ ٢٩٦، ٢٩٧ .
(٢) اللسان ٣/ ١٧٦٦ (روح).
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٦٤ .
(٤) تهذيب اللغة ٣/ ١٧٧، ١٧٨ (روع) .
(٥) المفردات ٢٠٨ (روع) .
(٦) اللسان ٣/ ١٧٧٧، ١٧٧٨ (روع) .
(٧) المصباح ٢٤٦ (روع) .

راب وأراب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة/ ٢ .

"معناه لا شك فيه تقول: رابنى فلان إذا علمت الريبة فيه، وأرابنى إذا أوهمنى قال الشاعر:

أخوك الذى إن ريته قال إنما ∴ أريت وإن عاتبته لان جانبه(١)

ألا ترى أن هناك فرقا بين صيغتى رابنى وأرابنى فالأولى تكون لمن علمت الريبة فيه والثانية تكون لمن أوهمك الريبة وهذا ما ذكره ابن منظور إذ يقول : "وقيل : رابنى : علمت منه الريبة، وأرابنى: أوهمنى الريبة، وظننت ذلك به، ورابنى فلان يريبنى إذا رأيت منه ما يريبك، وتكرهه ، وهذيل تقول: أرابنى فلان"(٢).

وقد تأتى أراب بمعنى راب إذ يقول ابن برى: "وأما أراب فإنه قد يأتى متعديا وغير متعد، فمن عداه جعله بمعنى راب وعليه قول خالد:

كأننى أريته بريب

وعليه قول أبىالطيب:

أتدرى ما أرابك من يريب

ويروى:

كأننى قد ريته بريب

فيكون على هذا رابنى وأرابنى بمعنى واحد. وأما أراب الذى يتعدى فمعناه: أتى بريبة"(٣).

وذكر الراغب أنه يقال: رابنى كذا وأرابنى، فالريب أن تتوهم بالشىء أمرا ما فينكشف عما تتوهمه(٤).

سقى وأسقى :

يقول عند قوله تعالى:﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾البقرة/٧١ .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٦٨، ٦٩ .
(٢) اللسان ٣/ ١٧٨٨ (ريب) .
(٣) السابق ٣/ ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ (ريب) .
(٤) المفردات فى غريب القرآن ٢٠٥ (ريب) .

"معناه ليست بذلول ولا مثيرة،وقوله:﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾يقال: سقيته إذا ناولته فشرب، وأسقيته جعلت له سقيا، فيصح هاهنا ولا تسقى بالضم"(١).

نتبين من ذلك أن من العلماء من فرق بين سقى وأسقى فجعل سقيته بمعنى ناولته الشراب وأسقيته بمعنى جعلت له سقيا .

ويقول ابن خالويه مفرقا بينهما: "وقال قوم سقيته ماء بغير ألف ودليله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢) وأسقيته بالألف : سألت الله أن يسقيه، وقال آخرون: ما كان مرة واحدة فهو بغير ألف، وما كان دائما فهو بالألف"(٣).

وذكر القرطبى الفرق بينهما فقال: "وقيل: سقيته من سقى الشفه وأسقيته دللته على الماء"(٤).

وإلى هذا الفرق أشار الطبرسى فقال: "سقيت فيما يشربه بشفتيه، وأسقيته بالألف فيما تشربه أرضه"(٥).

وذكر الراغب أن السقى والسقيا أن يعطيه ما يشرب والإسقاء أن يجعل له ذلك يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السقى لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب تقول أسقيته نهرا"(٦).

وقال الفراء مفرقا بينهما أيضا: "العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم أسقيت فإذا سقاك ماء لشفتك قالوا: سقاه ، ولم يقولوا أسقاه كما قال تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان: ٢١، وقال: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾(٧).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٥٢ .
(٢) الإنسان ٢١ .
(٣) الحجة ٢١٢ .
(٤) القرطبى ١/ ٤٥٦ .
(٥) مجمع البيان ١٤/ ٩٣ .
(٦) المفردات ٢٣٥، ٢٣٦ (سقى) .
(٧) اللسان ٣/ ٢٠٤٣ (سقى) .

ومن العلماء من لم يفرق بين (سقى) و(أسقى) فذهب إلى أنهما لغتان بمعنى واحد[١].

سكر وسكر:

فى قوله تعالى: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾ الحجر ١٥ .

يقول : "وسكرت، ويجوز سكرت بفتح السين، ولا تقرأن بها إلا أن ثبتت بها رواية صحيحة .

وفسروا سكرت أغشيت، وسكرت تحيرت وسكنت عن أن تنظر، والعرب تقول: سكرت الريح تسكر إذا سكنت وكذلك سكر الحر يسكر قال الشاعر:

جاء الشتاء واجتأل القنبر
وجعلت عين الحرور تسكر"[٢]

والقراءة بـ"سكرت" عزيت لأبىحيوة والزهرى[٣] وهى بمعنى سدت وغطيت كما يغطى السكر على العقل وقيل هى مطاوع أسكرت الشىء فسكر: أى انسد[٤].

والفرق واضح بين "سكر" بتشديد الكاف وضم السين وبين "سكر" بتخفيف الكاف وفتح السين وقد صرح بذلك الطبرى[٥]، والراغب[٦]، وأبوحيان[٧].

وذكر ابن منظور الفرق بينهما فقال: "وسكر بصره: غشى عليه وفى التنزيل العزيز: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾ أى حبست عن النظر

(١) ينظر مجمع البيان ١٤/ ٩٣، والقرطبى ١/ ٤٥٦، واللسان ٢٠٤٣/٣ (سقى) .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٧٥ .
(٣) مختصر فى شواذ القرآن وابن خالويه ٧٤ .
(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ٣٦٨ .
(٥) الطبرى ١٤/ ٩ .
(٦) المفردات ٢٣٦ (سكر) .
(٧) البحر المحيط ٥/ ٤٤٨، ٤٤٩ .

وحيرت وقال أبوعمرو بن العلاء: معناها غطيت وغشيت، .. الزجاج : يقال سكرت عينه تسكر إذا تحيرت وسكنت عن النظر، وسكر الحر يسكر .. وسكر النهر يسكره سكرا : سد فاه .. وسكرت الريح تسكر سكورا وسكرانا، سكنت بعد الهبوب"[١].

شرق وأشرق:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ الشعراء/ ٦٠ .

"أى فى وقت شروق الشمس، يقال أشرقنا أى دخلنا فى وقت طلوع الشمس، ويقال شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت وصفت وأشرقنا دخلنا فى الشروق"[٢].

نتبين مما سبق أن هناك فرقا بين (شرق) و(أشرق) كما ذكر الزجاج فشرقت الشمس بمعنى طلعت، وأشرقت إذا أضاءت وصفت وهذا ما نص عليه الراغب الأصفهانى إذ يقول: "شرقت الشمس شروقا طلعت وقيل لا أفعل ذلك ما ذر شارق وأشرقت أضاءت"[٣].

وذكر الفيومى أن شرقت الشمس شروقا من باب قعد وشرما أيضا طلعت وأن أشرقت بالألف أضاءت، وأشرق دخل فى وقت الشروق[٤].

وذكر ابن منظور أن شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت وأنه يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت[٥].

وذكر ابن دريد أن شرقت الشمس، إذا طلعت، وأشرقت إذا امتد ضوءها[٦].

---

(١) اللسان ٣/ ٢٠٤٨ سكر .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٩٢ .
(٣) المفردات ٢/ ٢٥٩ "شرق" .
(٤) المصباح ٣١٠ "شرق" بتصرف .
(٥) اللسان ٤/ ٢٢٤٤ شرق بتصرف.
(٦) الجمهرة لابن دريد ــ تحقيق د/ رمزى بعلبكى ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ ط١ ــ ١٩٨٧م ٢/٧٣١ بتصرف.

ومن العلماء من ذهب إلى أن شرق وأشرق بمعنى واحد[١].

تصعدون وتصعدون:

يقول عند قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ آل عمران ١٥٣ .

"وتصعدون جميعا، قد قرئ بهما، فمن قال تصعدون فهو لكل من ابتدأ مسيرا من مكان فقد أصعد، والصعود إنما يكون من أسفل إلى فوق، ومن قرأ ﴿تصعدون﴾ فالمعنى إذ تصعدون فى الجبل ولا تلوون على أحد"[٢].

وعزيت القراءة بفتح التاء وإسكان الصاد وفتح العين إلى الحسن[٣] ألا ترى أن هناك فرقا بين الصيغتين فى المعنى كما ذكر الزجاج فتصعدون لكل من ابتدأ فى السفر والمسير من مكان، وتصعدون من الصعود فى الجبل كالصعود فى السلم وهذا ما ذكره الأزهرى نقلا عن الفراء حيث قال الفراء، والإصعاد: فى ابتداء الأسفار والمخارج، تقول أصعدنا من مكة وأصعدنا من الكوفة إلى خراسان ومن بغداد إلى خراسان وأشباه ذلك، فإذا صعدت فى السلم أو الدرجة وأشباهه قلت: صعدت ولم تقل: أصعدت"[٤].

وروى عن ابن السكيت قوله: "يقال صعد فى الجبل وأصعد فى البلاد"[٥] وقال الأخفش: أصعد فى البلاد: سار ومضى، وأصعد فى الوادى: انحدر فيه ، وأما صعد فهو ارتقاء"[٦].

كما ذكر ابن منظور آراء العلماء فى الفرق بين الصيغتين فى المعنى[٧].

---

(١) المصباح ٣١٠ "شرق".
(٢) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٧٨، ٤٧٩ .
(٣) تهذيب اللغة ٢/ ٦ .
(٤) نفسه : نفس الصفحة (صعد).
(٥) نفسه نفس الصفحة .
(٦) نفسه ٢/ ٧ .
(٧) اللسان ٤/ ٢٤٤٥، ٢٤٤٦ (صعد).

غرفة وغرفة :

يقول عند قوله تعالى:﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ البقرة٢٤٩ .

"غرفة وغرفة قرئ بهما جميعا فمن قال غرفة كان معناه غرفة واحدة باليد، ومن قال غرفة كان معناه مقدار ملء اليد"(١).

كلمة "غرفة" قرئت بفتح الغين وضمها فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو "غرفة" بفتح الغين، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى "غرفة" بالضم(٢) .

ألا ترى أن هناك فرقا بين الصيغتين فى المعنى فمن قال (غرفة) كان معناه غرفة واحدة باليد، ومن قال (غرفة) كان معناه ملء اليد من المغروف وإلى هذا ذهب بعض العلماء فقد قال ابن خالويه: "فالغرفة باليد مفتوح، وفى الإناء مضموم"(٣).

وقال الراغب: "يقال غرفت الماء والمرق، والغرفة ما يغترف والغرفة للمرة"(٤).

وقال الرازى : "والغرفة بالضم ملء اليد من المغروف، وبالفتح المرة الواحدة مصدر: غرفت"(٥).

وذكر ابن منظور نقلا عن الصحاح: "غرفت الماء بيدى غرفا، والغرفة والغرفة ما غرف، وقيل : الغرفة المرأة الواحدة ، والغرفة: ما اغترف"(٦).

---

(١) معنى القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٠، ٣٣١ .
(٢) السبعة فى القراءات ١٨٧، وشرح طيبة النشر ٤/ ١١٣ .
(٣) الحجة صـ٩٩ .
(٤) المفردات ٣٦٠ (غرف) .
(٥) تفسير غريب القرآن ٣٤٠ .
(٦) اللسان ٥/ ٣٢٤٢ (غرف) .

ومن العلماء من يرى أن الضم والفتح لغتان بمعنى واحد فالضم لغة تميم والفتح لغة الحجاز حيث قال اليزيدى فى نوادره (أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة) [١] وأميل إلى عدم الفرق بينهما لما روى عن بعض العلماء من أنهما لغتان بمعنى واحد فالأمر يرجع إلى اختلاف اللغات.

غلف وغلف :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ البقرة/ ٨٨ .

"تقرأ على وجهين غلف وغلف، وأجود القراءتين غلف بإسكان اللام لأن له شاهدا من القرآن، ومعنى غلف ذوات غلف، الواحد منها أغلف وغلف مثل أحمر وحمر، فكأنهم قالوا قلوبنا فى أوعية، والدليل على ذلك قوله: ﴿قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾[٢].

ومن قرأ غلف فهو جمع غلاف وغلف، مثل مثال ومثل، وحمار وحمر فيكون معنى هذا: إن قلوبنا أوعية للعلم، والأول أشبه، ويجوز أن تسكن غلف فيقال غلف كما يقال فى جمع مثال مثل، فأعلم الله عزوجل أن الأمر على خلاف ما قالوا"[٣].

وعزيت القراءة بضم اللام (غلف) إلى اللؤلؤى عن أبىعمرو[٤] .

وقد بين الزجاج أن هناك فرقا بين الكلمتين فى المعنى وهذا ما ذكره الأزهرى حين قال: "وأخبرنى المنذرى عن أبىطالب أنه قال فى قوله: قلوبنا غلف، وقرئ: غلف، فمن قرأ: غلف فهو جمع غلاف أى قلوبنا أوعية للعلم كما أن الغلاف وعاء لها يوعى فيه، قال: وإذا سكنت

(١) المزهر ٢/ ٢٧٧ .
(٢) فصلت / ٥ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٦٩ .
(٤) مختصر فى شواذ القرآن ١٥ وكتاب السبعة ١٦٤ .

اللام كان جمع أغلف وهو الذى لا يعى شيئا، وسيف أغلف، إذا كان فى غلاف، وجمعه غلف.

وهكذا قال الكسائى فى تفسير الغلف والغلف وقال: ما كان على جمع فعال وفعيل وفعول فهو فعل مثقل"[1]، وذكر ابن منظور[2] الفرق بين الكلمتين أيضا كما ذكره الراغب الأصفهانى[3].

فرض وفرض:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور ١ .

"بتخفيف الراء، ويقرأ بالتشديد فى الراء، فمن قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين، أحدهما على معنى التكثير، على معنى إنا فرضنا فيها فروضا كثيرة وعلى معنى بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام"[4].

"قرأه ابن كثير وأبوعمرو مشددا على معنى التكثير، وذلك لكثرة ما فى هذه السورة من الفرائض ، وفى الكلام حذف على القراءة بالتشديد، تقديره: وفرضنا فرائضها، ثم حذفت الفرائض، وقام المضاف إليه مقامها، فاتصل الضمير بـ"فرضنا" وقيل معنى فرضناها عليكم وعلى من بعدكم فشدد لكثرة المفروض عليهم، لأنه فعل يتردد على كل من حدث من الخلق إلى يوم القيامة فوقع التشديد ليدل على ذلك، وقرأ الباقون بالتخفيف لأنه يقع على القليل والكثير ... وقيل التخفيف على معنى: أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم"[5].

وذكر الفرق فى المعنى بين الصيغتين أيضا الأزهرى إذ يقول: "فمن خفف أراد ألزمناكم العمل بما فرض فيها، ومن شد فعلى وجهين، أحدهما

---

(١) تهذيب اللغة ٨/ ١٣٥ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٢٨٢ (غلف) .
(٣) المفردات ٣/ ٣٦٤ (غلف) .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٧ .
(٥) الكشف ٢/ ١٣٣ .

على التكثير على معنى: إنا فرضنا فيها فروضا، ويكون على معنى بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام والحدود[١].

كما ذكر الفرق بينهما العكبرى[٢] وابن الجوزى[٣] والرازى[٤] وابن منظور[٥].

فره وفاره :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ الشعراء/ ١٤٩ .

"وقوله (فرهين) : جاء فى التفسير أشرين وجاء فى التفسير مرحين، وقرئت "فارهين" ومعنى فارهين حاذقين"[٦].

وعزيت القراءة بـ"فارهين" بألف إلى ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بمعنى حاذقين وعزيت القراءة بـ"فرهين" بغير ألف صفة مشبهة إلى باقى القراء ومعناها أشرين[٧] .

وقد تبين مما سبق أن هناك فرقا واضحا بين الصيغتين فى المعنى وهذا ما أشار إليه كثير من العلماء إذ يقول ابن خالويه: "يقرأ بإثبات الألف وحذفها، فالحجة لمن أثبتها: أنه أراد حاذقين بما يعملونه، والحجة لمن حذفها أنه أراد: أشرين بطرين"[٨] ويقول الأزهرى: "وقال الله جل وعز ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ قال الفراء: معناه حاذقين قال: ومن قرأها

(١) تهذيب اللغة : تحقيق أحمد عبدالعليم البردونى ١٢/ ١٣ (فرض).
(٢) إملاء ما من به الرحمن ٤٤٩ .
(٣) زاد المسير ٥/ ٣٠٤ .
(٤) تفسير غريب القرآن العظيم ٢٨١ .
(٥) اللسان ٥/ ٣٣٨٧ (فرض) .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٩٦ .
(٧) الإتحاف ٣٣٣ بتصرف.
(٨) الحجة ٢٦٨ .

﴿فرهين﴾ فمعناه أشرين بطرين، وقال أبوالهيثم: من قرأها : ﴿فرهين﴾ فتفسيره أشرين بطرين[١] .

كما ذكر الفرق بين الصيغتين فى المعنى كل من مكى بن أبىطالب القيسى[٢]، والرازى[٣]، وابن منظور[٤]، والبناء[٥].

ومن العلماء من لم يفرق بين الصيغتين فى المعنى وذكر أنهما بمعنى واحد[٦].

قبل وقبل وقبل:

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ الكهف ٥٥ .

"وقبلا وقبلا: كله جائز، فمن قرأ "قبلا" فهو جمع قبيل وقبل مثل رغيف ورغف، المعنى: أو يأتيها العذاب ضروبا، ومن قرأ "قبلا" بالكسر فالمعنى (أو يأتيهم) العذاب معاينة، ومن قرأ "قبلا" بالفتح فالمعنى: (أو يأتيهم العذاب) مقابلا"[٧].

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو وابن عامر "قبلا" بكسر القاف وفتح الباء أى عيانا وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وأبوجعفر وخلف قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل أى أنواعا وألوانا وافقهم الأعمش[٨] وقرأ أبوالجوزاء وأبوالمتوكل "قبلا" بفتح القاف من غير ياء، قال ابن قتيبة: أراد استئنافا[٩].

---

(١) تهذيب اللغة تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجى ٦/ ٢٧٩ (فره) .
(٢) الكشف ٢/ ١٥١ .
(٣) تفسير غريب القرآن العظيم ١٥٤ .
(٤) اللسان ٥/ ٢٤٠٦ (فره) .
(٥) الإتحاف ٣٣٣ .
(٦) تفسير غريب القرآن العظيم ١٥٤ .
(٧) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٠١، ٤٠٢ .
(٨) ينظر الإتحاف ٢٩٢ .
(٩) زاد المسير ٥/ ١١١ .

فالحجة لمن ضم أنه أراد: جمع (قبيل) كقولك فى جمع قميص: قمص، ودليله قوله: (كل شىء) يريد : قبيلا قبيلا، والحجة لمن كسرها وفتح الباء: أنه أراد عيانا ومقابله"[1].

ومن قرأ "قبلا" فمعناه عيانا[2].

وبهذا يتبين أن هناك فرقا بين قبل وقبل وقبل وهذا ما نص عليه كثير من العلماء[3].

ومن العلماء من لم يفرق بين هذه الصيغ فى المعنى فقد نقل ابن منظور عن الجوهرى قوله: "ورأيته قبلا وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا أى مقابلة وعيانا"[4].

قبر وأقبر:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ عبس/ ٢١ .

"معنى أقبره جعل له قبرا يوارى فيه، يقال أقبرت فلانا، جعلت له قبرا، وقبرت فلانا دفنته، فأنا قابره قال الشاعر:

لو أسندت ميتا إلى نحرها ∴ عاش ولم ينقل إلى قابر"[5]

فالزجاج فرق بين الصيغتين فى المعنى وجعل (أقبره) بمعنى جعل له قبرا، وجعل "قبره" بمعنى دفنه .

وهذا ما قاله كثير من العلماء كالفراء[6] ، وأبىعبيدة[7]

(١) الحجة ٢٢٦ .
(٢) المفردات ٣٩٣ .
(٣) تهذيب اللغة ٩/ ١٦٣، ١٦٤، والحجة ٢٢٦، المفردات ٣٩٣، زاد المسير ٥/ ١١١، اللسان ٥/ ٣٥١٩، ٣٥٢٠ قبل.
(٤) اللسان ٥/ ٣٥١٧ .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٨٥ .
(٦) معانى القرآن ٣/ ٣٣٧ .
(٧) ينظر قوله فى الجمهرة ١/ ٢٧١ قبر .

وابن قتيبة[١] وابن فارس[٢] والجوهرى[٣] وابن منظور[٤].

ونقل الأزهرى عن بعض العلماء الفرق بين الصيغتين فى المعنى فقال : "سلمة عن الفراء فى قوله ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ أى جعله مقبورا، ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع ولا ممن يلقى فى النواويس كأن القبر مما أكرم به المسلم. قال ولم يقل فقبره، لأن القابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدمى.

ثعلب عن ابن الأعرابى قال: قبره إذا دفنه، وأقبره: إذا أمر إنسانا بحفر قبره وقال ابن السكيت: أقبرته أى صيرت له قبرا يدفن فيه .. قال: وقال أبوعبيدة، قالت بنوتميم للحجاج وكان قتل صالحا وصلبه "أقبرنا صالحا" وقد قبرته: إذا دفنته"[٥].

القرح والقرح:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ آل عمران ١٧٢ .

"أى من بعد ما أصابهم الجرح، ومن قرأ ﴿القرح﴾ فمعناه ألم الجراح[٦] قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ﴿القرح﴾ بفتح القاف وقرأ عاصم فى رواية أبىبكر وحمزة والكسائى : ﴿القرح﴾ بضم القاف"[٧].

ألا ترى أن هناك فرقا بين الصيغتين فى المعنى فـ ﴿القرح﴾ بفتح القاف معناه الجراح وبين ﴿القرح﴾ بضم القاف معناه ألم الجراح وهذا ما

---

(١) تفسير غريب القرآن ٥١٤ .
(٢) المقاييس ٥/ ٤٧ "قبر".
(٣) الصحاح ٢/ ٧٨٤ (قبر) .
(٤) اللسان ٥/ ١٨٨ (قبر) .
(٥) تهذيب اللغة ٩/ ١٣٨ (قبر) .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٩ .
(٧) السبعة فى القراءات ٢١٦ .

ذهب إليه بعض العلماء إذ يقول ابن قتيبة "والقرح بالضم : يقال إنه وجع الجراحات، والقرح: الجراحات بأعيانها"(١).

ويقول الراغب الأصفهانى: القرح الأثر من الجراحة من شىء يصيبه من خارج، والقرح أثرها من داخل كالبثرة ونحوها(٢).

وجاء فى التاج: القرح بالفتح الآثار، وبالضم الألم يقال به قرح من قرح، أى ألم من جراحة، وقال يعقوب كأن القرح الجراحات بأعيانها، وكأن القرح ألمها"(٣).

وممن ذكر الفرق بينهما أيضا الكفوى فى الكليات(٤)،وابن سيده(٥)، والسيوطى(٦) .

ومن العلماء من ذكر أنهما بمعنى واحد كابن السكيت(٧)والفيومى(٨).

وعزى الفتح "قرح" لأهل الحجاز(٩)، والضم "قرح" لتميم(١٠) وأميل إلى عدم الفرق بين الكلمتين لما روى عن بعض العلماء من أنهما لغتان بمعنى واحد فالأمر يرجع إلى اختلاف اللهجات.

قسط وأقسط:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ آل عمران/ ١٨ .

---

(١) أدب الكاتب: ٣١١ .
(٢) المفردات : ٤٠١ (قرح) .
(٣) تاج العروس (قرح) .
(٤) الكليات صـ٧٣٣ .
(٥) المحكم ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧ .
(٦) المزهر ٢/ ٢٩٧ .
(٧) إصلاح المنطق ٩٠ .
(٨) المصباح المنير ٤٩٦ (قرح) .
(٩) معانى القرآن للفراء ١/ ٢٣٤، والكشف ١/ ٣٥٦ .
(١٠) لغات القبائل لأبىعبيد بن القاسم بن سلام ١/ ٦١ .

"والقسط فى اللغة العدل: قال الله ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[1] أى بالعدل، ويقال أقسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار، والعادل مقسط والجائر قاسط، قال الله : ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[2] أى اعدلوا إن الله يحب العادلين، وقال: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[3].

فإن قال قائل: فمن أين جاء من لفظ القسط ما معناه الجور وأصله العدل؟ فإنما ذلك كقولك عدل الرجل على القوم يعدل عدلا ومعدلة ومعدلة إذا هو أنصفهم، وعدل عن الحق عدلا إذا جار، فكذلك جاء من لفظ القسط معناه الجور كما جاء ما معناه العدل"[4].

ويقول عند قوله تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ النساء/ ١٣٥ .

"القسط والإقساط العدل، يقال أقسط الرجل يقسط إقساطا إذا عدل وأتى بالقسط، ويقال قسط الرجل قسوطا إذا جار ، قال الله جل وعز: ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[5].

ومما سبق يتبين لنا أن هناك فرقا بين (قسط) و(أقسط) فقسط بمعنى جار وأقسط بمعنى عدل وهذا التفريق نص عليه كثير من العلماء[6].

وقد جاء فى اللسان أن فى الجور لغة واحدة قسط بغير الألف ومصدريه القسوط[7] .

---

(١) الرحمن ٩ .
(٢) الحجرات ٩ .
(٣) الجن ١٥ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٨٨ .
(٥) السابق ٢/ ١١٧ .
(٦) البحر ٣/ ١٦٢، والمفردات ٤٠٣، والمصباح ٥٠٣ قسط .
(٧) اللسان ٥/ ٣٦٢٦ ، ٣٦٢٧ قسط .

وقال القرطبى: "يقال: أقسط الرجل إذا عدل ، وقسط إذا جار وظلم صاحبه"(١) .

كذب وأكذب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ الأنعام/ ٣٣ .

"﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ ومعنى كذبته قلت له كذبت، ومعنى أكذبته ادعيت أن ما أتى به كذب، وتفسير قوله ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أى لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما فى كتبهم كذبت، ووجه آخر: إنهم لا يكذبونك بقلوبهم أى يعلمون أنك صادق"(٢) .

والفرق واضح بين الصيغتين فى المعنى فمعنى كذبته: قلت له كذبت ومعنى أكذبته: ادعيت أن ما أتى به كذب وها هو ذا الفراء يذكر معنى "يكذبون" فيقول : "معنى التخفيف ــ والله أعلم ــ لا يجعلونك كذابا وأن ما جئت به باطل لأنهم لم يجربوا عليه كذبا فيكذبوه، وإنما أكذبوه أى قالوا إنما جئت به كذب لا يعرفونه من النبوة"(٣) ونقل الأزهرى قول الزجاج السابق أيضا(٤) كما ذكر العكبرى الفرق بين الصيغتين فى المعنى فقال: "يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك إلى الكذب، أى قبل دعواك النبوة، بل كانوا يعرفونه بالأمانة والصدق، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان: أحدهما هو فى معنى المشدد، يقال أكذبته وكذبته إذا نسبته إلى الكذب ، والثانى: لا يجدونك كذبا، يقال أكذبته إذا أصبته، كذلك كقولك: أحمدته إذا أصبته محمودا(٥) وذكر الفيومى الفرق بينهما فقال: "وأكذبت زيدا بالألف وجدته

(١) القرطبى ٢/ ١٦٧٨ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٤٢ .
(٣) تهذيب اللغة ١٠/ ١٦٦ "كذب" .
(٤) نفسه: نفس الصفحة .
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٢٤٧ .

كاذبا، وكذبته تكذيبا، نسبته إلى الكذب أو قلت له كذبت قال الكسائى وتقول العرب "أكذبته" بالألف إذا أخبرت بأن الذى حدث كذب"[١].

كما ذكر ابن منظور الفرق بين الصيغتين نقلا عن العلماء[٢].

كسفا وكسفا :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ الإسراء / ٩٢ .

"وكسفا، فمن قرأ كسفا جعلها جمع كسفة، وهى القطعة، من قرأ كسفا فكأنه قال أو تسقطها طبقا علينا واشتقاقه من كسفت الشىء إذا غطيته"[٣].

ويقول عند قوله تعالى: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الشعراء/ ١٨٧ .

"وكسفا ــ يقرأ بهما جميعا ــ فمن قرأ كسفا ــ بإسكان السين ــ فمعناه جانبا، ومن قرأ كسفا فتأويله قطعا من السماء جمع كسفة وكسف مثل كسرة وكسر"[٤].

وعزيت القراءة بفتح السين (كسفا) إلى نافع وعاصم وابن عامر، وعزيت القراءة بإسكانها (كسفا) إلى باقى القراء[٥].

ولا يخفى أن هناك فرقا بين (كسفا) بفتح السين وإسكانها كما ذكر الزجاج وإلى هذا ذهب كثير من العلماء فقد قال الراغب الأصفهانى:

---

(١) المصباح ٥٢٨ (كذب) .
(٢) اللسان ٥/ ٣٨٤٢ (كذب) .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٥٩ .
(٤) نفسه ٤/ ١٠١ .
(٥) الكشف ٢/ ٥١ .

"وكسفا بالسكون، فكسف جمع كسفة ... قال أبوزيد: كسفت الثوب أكسفه كسفا إذا قطعته قطعا"(١).

وممن ذكر الفرق بين الكلمتين ابن خالويه(٢) والأزهرى(٣) والعكبرى(٤).

وذكر مكى أن حجة من فتح أنه جعله جمع "كسفة" و"الكسفة" القطعة والكسف بالفتح المصدر والكسف الاسم كالطحن والطحن فالمعنى أو تسقط السماء علينا قطعا أى قطعة بعد قطعة وحجة من أسكن أنه جعله اسما مفردا كالطحن اسم الدقيق، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظلنا، ويجوز أن يكون "الكسف" بالإسكان جمع كسفة، كتمره وتمر فيكون فى المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعا"(٥).

تكلمهم وتكلمهم :

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ النمل/ ٨٢ .

"فمن قرأ ﴿تكلمهم﴾ فهو من الكلام، ومن قرأ ﴿تكلمهم﴾ فهو من الكلم، وهو الأثر والجرح"(٦).

وعزيت القراءة بـ﴿تكلمهم﴾ إلى ابن عباس وأبىزرعة وابن عمرو بن جرير ومجاهد(٧) .

---

(١) المفردات ٤/ ٤٣٢ (كسف) .
(٢) الحجة ٢٢٠ .
(٣) تهذيب اللغة ١٠/ ٧٥ كسف .
(٤) إملاء ما من به الرحمن ٣٩٢ .
(٥) الكشف ٢/ ٥١ .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١٢٩ .
(٧) مختصر فى شواذ القرآن ١١٢ .

ويتضح لنا مما سبق أن هناك فرقا بين الصيغتين فى المعنى "فتكلمهم" بالتشديد من الكلام و"تكلمهم" بالتخفيف من الكلم وهو الأثر والجرح ٠

وهذا ما ذكره كثير من العلماء فقد روى عن أبىحاتم قوله: "قرأ بعضهم: تكلمهم، وفسر: تجرحهم، والكلام الجراح"(١)٠

وذكر الفراء أن القراء اجتمعوا على تشديد تكلمهم وهو من الكلام(٢) ٠

وهذا أيضا العكبرى يقول: "قوله تعالى "تكلمهم" يقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم من كلمه إذا جرحه ويقرأ بالضم والتشديد وهو بمعنى الأول إلا أنه شدد للتكثير، ويجوز أن يكون من الكلام"(٣)٠

كما ذكر ابن منظور أن تكلمهم بمعنى تجرحهم وتيسمهم، وتكلمهم من الكلام(٤) ومن العلماء من ذكر أن الصيغتين بمعنى واحد(٥)٠

كن وأكن:

يقول عند قوله تعالى:﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾البقرة٢٣٥ ٠

"يقال: "يقال فى كل شىء تستره أكننته وكننته، وأكننته فيما تستره أكثر، وما صنته تقول فيه كننته فهو مكنون، قال الله عزوجل: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾(٦) أى مصون، وكل واحدة منهما قريبة من الأخرى"(٧)٠

---

(١) تهذيب اللغة ١٠/ ٢٦٤ كلم ٠
(٢) نفسه: نفس الصفحة بتصرف٠
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٤٧١ ٠
(٤) اللسان ٥/ ٣٩٢٣ (كلم) ٠
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٤٧١ ، واللسان ٥/ ٣٩٢٣ (كلم)٠
(٦) الصافات ٤٩ ٠
(٧) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣١٧ ٠

ويقول عند قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ الصافات ٤٩ .

"أى كأن ألوانهن ألوان بيض النعام : "مكنون" الذى يكنه رأس النعام ويجوز أن يكون مكنون مصون، يقال كننت الشيء إذا سترته وصنته فهو مكنون، وأكننته إذا أضمرته فى نفسك"(١).

وهكذا نرى أن من العلماء من فرق بين "كن" و"أكن" وفى ذلك يقول ثعلب: أكننت الشيء: إذا أخفيته فى نفسك، وكننته: إذا سترته بشيء. وقال ابن قتيبة: أكننت الشيء: إذا سترته، ومنه هذه الآية، وكننته: إذا صنته"(٢).

ويقول الراغب الأصفهانى: "وخص كننت بما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ـ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ وأكننت بما يستر فى النفس قال تعالى:﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾(٣).

و"قال الكسائى: أكننت الشيء سترته وصنته من الشمس، وكننته فى نفسى أسررته"(٤).

وقال الرازى: "يقال: كن الشيء أى ستره وصانه فى الكن، وأكنه: أسره فى نفسه"(٥).

وذكر الأصمعى أن أكثر العرب كانوا يقولون: كننت الدرة والجارية، وكل شيء صنته فأنا أكنها وأنا كان وهى مكنونة، وأكننت الحديث والشيء فى نفسى إذا أخفيته .

وذكر أبوزيد أن أهل نجد يقولون: أكننت اللؤلؤة والجارية وكننت الحديث(٦).

---

(١) السابق ٤/ ٣٠٤ .
(٢) زاد المسير ١/ ٢٤٥ .
(٣) المفردات ٤٤٣ (كن) .
(٤) القرطبى ٩/ ٦٤٧ .
(٥) تفسير غريب القرآن ٥١٠ .
(٦) لغة تميم صـ٣٦٨ نقلا عن فعلت وأفعلت للسجستانى ٥٤ .

ومن العلماء من ذهب إلى أن الصيغتين معناهما واحد حيث قال الفراء: للعرب فى أكننت الشىء إذا سترته لغتان:كننته وأكننته بمعنى[1].

وقال أبوزيد: كننته وأكننته بمعنى فى الكن والنفس جميعا تقول كننت العلم وأكننته فهو مكنون ومكن، وكننت الجارية وأكننتها ، فهى مكنونة ومكنة[2].

وقد ذكر الزجاج أن كن الرجل الشىء كنا، وأكنه إكنانا إذا غطاه وستره[3].

وقال الدكتور ضاحى معلقا على ما جاء فى كن وأكن، ويتضح من هذا:

١ – أن اللغة المشتركة استعملت الفعل "كن" مع الأشياء الحسية مثل الدرة فى حين أن اللغة النجدية ومنها التميمية استعملت "أكن".

٢ – إن اللغة المشتركة استعملت للمعنويات "أكن" واستعملت النجدية الفعل بدون همزة ــ وإذا ما نظرنا إلى هذا الفعل فى ضوء سنة النمو والارتقاء فإن الصيغة القدمى هى "فعل" تطورت إلى "أفعل" عندما احتاج العرب لإضافة معنى جديد، وإذا كانت الدلالة الحسية تسبق المعنوية، فهذا يدل على أن "أكن" تطورت فى اللغة المشتركة تطورا طبيعيا واستعمال "أكن" الذى يدل على معنى حسى فى اللغة المشتركة هى القدمى"[4].

لبس ولبس:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ٤٢ .

(١) لسان العرب ٥/ ٣٩٤٢ (كن) .
(٢) السابق ٥/ ٣٩٤٢، ٣٩٤٣ .
(٣) فعلت وأفعلت لأبىإسحاق الزجاج ١١٣ .
(٤) لغة تميم صـ٣٦٨ .

"يقال لبست عليهم الأمر ألبسه، إذا أعميته عليهم ولبست الثوب ألبسه ومعنى الآية ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ ﴾ والحق ههنا أمر النبى ﷺ وما أتى به من كتاب الله عزوجل، وقوله بالباطل، أى بما يحرفون، وقوله عزوجل: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أى تأتون لبسكم الحق وكتمانه على علم منكم وبصيرة"(١).

اتضح لنا مما سبق أن هناك فرقا بين لبس بفتح الباء ولبس بكسرها فلبس بفتح الباء بمعنى التعمية ولبس بكسر الباء بمعنى لبس الثوب وهذا ما ذكره ابن منظور إذ يقول: "اللبس بالضم: مصدر قولك لبست الثوب ألبس، واللبس بالفتح: مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس : خلطت ... يقال لبست الأمر بالفتح ألبسه إذا خلطت بعضه ببعض"(٢).

وفى ذلك يقول الفيروزآبادى: "لبس الثوب كسمع لبسا بالضم ... ولبس عليه الأمر يلبسه خلطه وألبسه غطاه وأمر ملبس وملتبس مشتبه"(٣).

كما ذكر ابن الجوزى أن معنى تلبسوا بمعنى تخلطوا يقال: لبست الأمر عليهم، ألبسه: إذا عميته عليهم(٤) .

مخلص ومخلص:

يقول عند قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾يوسف ٢٤ .

"أى الذين أخلصوا أخلصهم الله من الأسواء والفواحش مثل المصطفين، وقرئت من المخلصين بكسر اللام أى الذين أخلصوا دينهم لله عزوجل"(٥).

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٢٤ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٩٨٦، ٣٩٨٧ (لبس) .
(٣) القاموس المحيط ٢/ ٢٤٨ (لبس) .
(٤) زاد المسير ١/ ٦١ .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٢ .

قرأ نافع وأهل الكوفة بفتح اللام حيث وقع فيما فيه ألف ولام، بنوا الفعل للمفعول من "أخلص" فهو مخلص لأن الله جل ذكره أخلصهم أى اختارهم لعبادته، وقرأ الباقون بكسر اللام، بنوا الفعل للفاعل من "أخلص" فهو مخلص، والمفعول محذوف فأضافوه إلى العبادة لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله[1].

وقد ورد فرق بين مخلص ومخلص فى معانى القرآن وإعرابه فى موضع آخر عند قوله تعالى﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا﴾مريم٥١ .

إذ يقول الزجاج "ومخلصا يقرآن جميعا، والمخلص ــ بفتح اللام الذى أخلصه الله جل وعز، أى جعله مختارا خالصا من الدنس ــ والمخلص ــ بكسر اللام ــ الذى وحد الله ــ عزوجل ــ وجعل نفسه خالصة فى طاعة الله غير دنسة"[2].

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وعاصم فى رواية الكسائى عن أبىبكر والمفضل عن عاصم ﴿مخلصا﴾ بكسر اللام. وقرأ عاصم فى رواية يحيى بن آدم عن أبىبكر، وحفص عنه: ﴿مخلصا﴾ بفتح اللام وقرأ حمزة والكسائى: ﴿مخلصا﴾ بفتح اللام أيضا[3].

وقد فرق العلماء بين الصيغتين فى المعنى فقال الأزهرى: "فالمخلصون: المختارون، والمخلصون: الموحدون"[4] .

وقال ثعلب: "يعنى بالمخلصين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى وبالمخلصين: الذين أخلصهم الله عزوجل"[5].

---

(١) الكشف ٢/ ٩، ١٠ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٣٣ .
(٣) كتاب السبعة ٤١٠ .
(٤) تهذيب اللغة: تحقيق د/ عبدالسلام هارون ٧/ ١٣٩ .
(٥) اللسان ٢/ ١٢٢٧ (خلص) .

وقال العكبرى: "و(المخلصين) بكسر اللام: أى المخلصين أعمالهم، وبفتحها: أى أخلصهم الله لطاعته"(١).

مرفق ومرفق:

فى قوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ الكهف ١٦ .

يقول: "يقال هو مرفق اليد بكسر الميم وفتح الفاء ، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء. قال الأصمعى: لا أعرف غير هذا، وقرأت القراء مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء، وذكر قطرب وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعا فى مرفق الأمر ومرفق اليد . وقالوا جميعا المرفق لليد بكسر الميم، هو أكثر فى اللغة وأجود"(٢).

قراءة نافع وابن عامر وأبىجعفر ﴿مرفقا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء ﴿مرفقا﴾ (٣) .

ومما سبق يتضح لنا أن من العلماء من فرق بين (مرفق) بكسر الميم وفتح الفاء و(مرفق) بفتح الميم وكسر الفاء فالمرفق بفتح الميم وكسر الفاء يكون فى الأمر، والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء يكون فى اليد(٤).

وذكر الأزهرى الفرق بينهما فقال: "قال(٥): ونصبها أهل المدينة وعاصم فكأن الذين فتحو الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر وبين المرفق من الإنسان.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٤٨ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ .
(٣) النشر ٣/ ١٥٩ ، والإتحاف ٢٨٨ .
(٤) اللسان ٣/ ١٦٩٥ (رفق) والكليات ٢٦٧، وتفسير غريب القرآن ٣٥١ .
(٥) أى الفراء .

قال: وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن مرفق الإنسان والعرب أيضا تفتح الميم من مرفق الإنسان لغتان فى هذا ... وقال يونس الذى أختار المرفق فى الأمر والمرفق فى اليد"[1].

وأكثر علماء اللغة على أن الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد فى الأمر واليد[2] ونقل أبوحيان عن الفراء أن أهل الحجاز يقولون: مرفق بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به، ويكسرون مرفق الإنسان، والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعا[3].

تمارونه وتمرونه:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ النجم/ ١٢ .

"وقرئت بالوجهين، فمن قرأ ﴿أفترونه﴾ فالمعنى أفتجحدونه، ومن قرأ ﴿أفتمارونه﴾ فمعناه أتجادلونه فى أنه رأى الله ــ عزوجل ــ بقلبه وأنه رأى الكبرى من آياته"[4].

قرأ حمزة والكسائى ﴿أفترونه﴾ بفتح التاء بغير ألف، وقرأ الباقون: ﴿أفتمارونه﴾ بضم التاء وألف[5].

ألا ترى أن هناك فرقا واضحا فى المعنى بين الصيغتين كما ذكر الزجاج وهذا الفرق صرح به كثير من العلماء إذ يقول ابن خالويه: قوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ يقرأ بضم التاء وإثبات ألف بين الميم والراء وبفتح التاء وحذف الألف، فالحجة لمن أثبت: أنه أراد: "أفتجادلونه" ووزنه: "تفاعلونه" من المماراة والمجادلة بالباطل، ومنه قوله عليه السلام "لا

(١) تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق عبدالسلام هارون ــ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ٩/ ١١٢ رفق .
(٢) التهذيب ٩/ ١١٢ رفق، واللسان ٣/ ١٦٩٥ (رفق) وتفسير غريب القرآن ٣٥١ .
(٣) البحر المحيط ٦/ ١٠٧ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٧٢ .
(٥) كتاب السبعة ٦١٤، ٦١٥ .

تمارو بالقرآن فإن مراء فيه كفر" والحجة لمن حذفها: أنه أراد "أفتجحدونه"[١] وذكر الأزهرى أن معنى "أفتمرونه" عند الفراء هو أفتجحدونه وأن معنى أفتمارونه عنده هو أفتجادلونه[٢].

وذكر أيضا مكى بن أبىطالب القيسى الفرق بينهما[٣] كما ذكر الفرق بينهما ابن منظور[٤].

مصدق ومصدق:

يقول عند قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات٥٢ .

" ﴿أَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ مخففة من صدق فهو مصدق ولا يجوز ههنا تشديد الصاد لأن المصدقين الذين يعطون الصدقة والمصدقين الذين لا يكذبون[٥].

ويقول عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾الحديد١٨ .

"بتشديد الصاد، معناه إن المتصدقين والمتصدقات، ويقرآن إن المصدقين والمصدقات بالتخفيف، ومعناه إن المؤمنين والمؤمنات ممن صدق الله ورسوله فآمن بما أتى به النبى ﷺ "[٦].

قرأ ابن كثير وأبوبكر بتخفيف الصاد فيهما وقرأ الباقون بتشديدها منهما[٧].

ولا يخفى أن هناك فرقا واضحا فى المعنى بين الصيغتين فمن شدد الصاد جعله من الصدقة، ومن خففها جعله من التصديق.

---

(١) الحجة ٣٣٥ .
(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٢٨٣ (مرى) .
(٣) الكشف ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥ .
(٤) اللسان ٦/ ٤١٩٠ مرا.
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٠٤ .
(٦) السابق ٥/ ١٢٦ .
(٧) النشر ٣/ ٣٢٧ .

وصرح العلماء بذلك حيث ذكر مكى بن أبىطالب القيسى: أن من قرأه بالتخفيف جعله من التصديق بالله وكتبه ورسله، ومعناه: إن المؤمنين والمؤمنات لأن الإيمان والتصديق سواء، ومن قرأه بالتشديد جعله من الصدقة وأصله إن المتصدقين والمتصدقات ثم أدغم"[1] وذكر الأزهرى نقلا عن الفراء أنه "يقال للرجل الذى يأخذ الصدقات ويجمعها لأهل السهمان: مصدق بتخفيف الصاد، وأما المصدق بتشديد الصاد والدال فهو من المتصدق وأدغمت التاء فى الصاد فشددت"[2].

كما ذكر الفرق بين الصيغتين فى المعنى كل من البناء[3] وابن منظور[4].

المعذر والمعذر:

يقول عند قوله تعالى﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾التوبة ٩٠

"المعذرون بتشديد الذال،وتقرأ المعذرون،فمن قرأ:﴿المعذرون﴾ فتأويله الذين أعذروا أى جاءوا بعذر، ومن قرأ ﴿المعذرون﴾ بتشديد الذال فتأويله المعتذرون إلاأن التاء أدغمت فىالذال لقرب مخرجهما.

ومعنى المعتذرون الذين يعتذرون كان لهم عذر أو لم يكن لهم وهو هنا أشبه بأن يكون لهم عذر، وأنشدوا:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم .·. ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

المعنى فقد جاء بعذر"[5].

قرأ الجمهور ﴿المعذرون﴾ بفتح العين وتشديد الذال، وقرأ يعقوب، وابن عباس ﴿المعذرون﴾ بسكون العين وكسر الذال مخففة[6].

---

(١) الكشف ٢/ ٢١٠، ٢١١ بتصرف.
(٢) تهذيب اللغة ــ تحقيق عبدالعظيم محمود ٨/ ٣٥٧ (صدق).
(٣) الإتحاف ٤١٠.
(٤) اللسان ٤/ ٢٤١٨، ٢٤١٩ صدق.
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٤.
(٦) مختصر فى شواذ القرآن ٥٩، والإتحاف ٢٤٤.

ولا يخفى أن هناك فرقا بين ﴿المعذرون﴾ و﴿المعذرون﴾ فى المعنى وهذا ما نص عليه العلماء.

فقد قال الأزهرى: "...وقال لعن الله المعذرين قلت: يذهب ابن عباس إلى أن المعذرين هم الذين لهم عذر، والمعذرون ــ بالتشديد ــ : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم، والعرب تقول: أعذر فلان أى كان منه ما يعذر به"(١).

وقال الراغب المعذر: من ترى أن له عذرا ولا عذر له قال: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ وقرئ ﴿المعذرون﴾ أى الذين يأتون بالعذر .

قال ابن عباس لعن الله المعذرين ورحم المعذرين"(٢) .

وذكر البناء أن من قرأ ﴿المعذرون﴾ إما من فعل مضعفا بمعنى التكلف والمعنى يوهم أن له عذرا ولا عذر له أو من افتعل والأصل اعتذر أدغمت التاء فى الذال"(٣).

وذكر ابن منظور الفرق بين الصيغتين نقلا عن العلماء(٤) كما ذكر الفيومى الفرق بينهما أيضا(٥) ومن العلماء من لم يفرق بينهما(٦).

مقام ومقام:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ﴾ الأحزاب/ ١٣ .

(١) تهذيب اللغة تحقيق / محمد على النجار ٢/ ٣٠٦ (عذر).
(٢) المفردات ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨ .
(٣) الإتحاف ٢٤٤ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٥٤ ــ ٢٥٧ (عذر) .
(٥) المصباح ٣٩٨، ٣٩٩ (عذر) .
(٦) تهذيب اللغة ٢/ ٣٠٦ (عذر) .

"ويقرأ ﴿لا مقام لكم﴾ بفتح الميم، فمن ضم الميم فالمعنى لا إقامة لكم تقول: أقمت فى البلد إقامة ومقاما ، ومن قرأ ﴿لا مقام لكم﴾ بفتح الميم، فالمعنى لا مكان لكم تقيمون فيه وكان هؤلاء يثبطون المؤمنين عن النبىﷺ"(١).

قرأ حفص عن عاصم: ﴿لا مقام﴾ بضم الميم، وقرأ الباقون ﴿لا مقام﴾ بفتحها وكذلك أبوبكر عن عاصم(٢).

ألا ترى أن الزجاج فرق بين (المقام) بضم الميم و(المقام) بفتحها وقد صرح بذلك بعض العلماء.

إذ يقول ابن خالويه فالحجة لمن ضم أنه جعله من الإقامة، ولمن فتح أنه جعلها اسما للمكان(٣).

ويقول القرطبى "المقام مصدر كالقيام يقال قام قياما ومقاما وأضاف ذلك إليه لاختصاصه به، والمقام بفتح الميم مكان الإقامة وبالضم فعل الإقامة"(٤).

كما ذكر الفرق بينهما فى المعنى كل من الراغب(٥) والرازى(٦) وابن منظور(٧).

ومن العلماء من لم يفرق بين الصيغتين وذهب إلى أنهما بمعنى واحد(٨).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢١٩ .
(٢) كتاب السبعة ٥٢٠ .
(٣) الحجة ٢٣٩ .
(٤) القرطبى ٥/ ٣٦٨٦ .
(٥) المفردات ٤١٨، ٤١٩ .
(٦) تفسير غريب القرآن العظيم ٤٦٨ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٧٨١ (قوم) .
(٨) الكشف ٢/ ١٩٥ .

الميت والميت والميتة والميتة:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ المائدة ٣ .

"أصله الميتة بالتشديد، إلا أنه مخفف، ولو قرئت الميتة لجاز يقال ميت، وميت، والمعنى واحد، وقال بعضهم الميت يقال لما لم يمت والميت لما قد مات ، وهذا خطأ إنما ميت يصلح لما قد مات، ولما سيموت قال الله عزوجل: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[1].

وقال الشاعر فى تصديق أن الميت والميت بمعنى واحد:

ليس من مات فاسترح بميت ∴ إنما الميت ميت الأحياء

فجعل الميت مخفف من الميت"[2].

وشدد أبوجعفر ياء "الميتة" بلا خلاف[3].

ولقد فرق بعض العلماء بين ميت بالتشديد وميت بالتخفيف إذ يقول الفراء: "قال أبوزيد يقال: هذا رجل ميت غدا بشد الياء وكسرها، ورجل ميت بفتح الميم وسكون الياء مخفف الذى قد مات وثقله بعضهم فى حال موته، وقال الراجز:

ومنهل فيه غراب ميت ∴ سقيت منه القوم واستقيت"[4]

وفرق بينهما الفيومى فقال: "وأما الحى فميت بالتثقيل لا غير وعليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ أى سيموتون"[5].

كما فرق بينهما الكفوى فقال: "الميت مخففة هو الذى مات والميت والمائت هو الذى لم يمت"[6].

ومن العلماء من لم يفرق بينهما وذكر أنهما بمعنى واحد[7].

---

(١) الزمر ٣٠ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٤٤ .
(٣) الإتحاف ١٩٨ .
(٤) البارع ٧٠٥ .
(٥) المصباح ٥٨٤ (موت) .
(٦) الكليات ٨٥٨ .
(٧) تاج العروس (موت) ومعانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٤٤ ، ومعانى القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٥ .

وأنا أميل إلى عدم التفرقة بينهما، وعندى أنهما لغتان كما حكى وإطلاق الميت بالتشديد على الحى إنما هو من باب المجاز المرسل باعتبار ما سيكون، وقد خص الميت بالتخفيف بالذى قد مات، فالميت بالتشديد أعم، وقد مر أن الميت بالتشديد يصلح لما قد مات ولما سيموت وجاء فى البارع كما مر أيضا أن بعضهم ثقله فى حال موته أى شدده[1].

مالك وملك:

فى قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة ٤ .

يقول "وقرئ ﴿ملك يوم الدين﴾، و﴿مالك يوم الدين﴾ وإنما خص يوم الدين والله عزوجل يملك كل شىء لأنه اليوم الذى يضطر فيه المخلوقون إلى أن يعرفوا أن الأمر كله لله، ألا تراه يقول: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[2] وقوله: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[3] فهو اليوم الذى لا يملك فيه أحد لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا، ومن قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ فعلى قوله ﴿لمن الملك اليوم﴾ وهو بمنزلة من المالك اليوم، ومن قرأ ﴿ملك يوم الدين﴾ فعلى معنى "ذو الملكة" فى يوم الدين وقيل إنها قراءة النبى ﷺ "[4].

كلمة ﴿مالك﴾ قرئت بألف وبغير ألف فقد قرأ عاصم والكسائى ويعقوب وخلف ﴿مالك﴾ بألف اسم فاعل من ﴿ملك﴾ بالكسر، وقرأ باقى القراء ﴿ملك﴾ بغير ألف على أنه صفة مشبهة[5].

والفرق بين اللفظين واضح وجلى وقد نص على ذلك أيضا الطبرسى إذ يقول: "اختلفوا فى القراءتين أمدح، فمن قرأ مالك قال إن هذه

---

(١) الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى تأليف الدكتور/ محمد رياض كريم ــ الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م صـ١٤٠ .
(٢) غافر ١٦ .
(٣) الانفطار ١٩ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق د/عبدالجليل شلبى ــ دار الحديث ــ القاهرة ط١ ــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م: ١/ ٤٧ .
(٥) ينظر شرح طيبة النشر ٢/ ٤١، والإتحاف ١٢٢ .

الصفة أمدح لأنه لا يكون مالكا للشىء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملكا للشىء ولا يملكه كما يقال ملك العرب وملك الروم وإن كان لا يملكهم وقد يدخل فى المالك ما يصح دخوله من الملك، يقال فلان مالك الدراهم ولا يقال ملك الدراهم فالوصف بالمالك أعم من الوصف بالملك. ومن قرأ ملك قال إن هذه الصفة أمدح لأنه لا يكون إلا مع التعظيم والاحتواء على الجمع الكثير واختاره أبوبكر محمد بن السرى السراج، وقال إن الملك الذى يملك الكثير من الأشياء ويشارك غيره من الناس فى ملكه بالحكم عليه، وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا، وإنما قال تعالى: ﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ لأنه تعالى يملك ملوك الدنيا، وما ملكوا ومعناه أنه يملك ملك الدنيا فيؤتى فيها من يشاء(١).

ونص على هذا الفرق أيضا ابن الجوزى(٢) .

وذكر الرازى أنه قد قيل إن ملك أبلغ فى المدح من مالك، لأن الملك أعم من الملك فإن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا ولقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس/ ٢ ، ولقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ غافر١٦، وقيل: مالك أبلغ فى المدح، لأنه الأصل، وملك مقصور منه، ولقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ آل عمران ٢٦، وقيل: هما سواء فى صفة الله تعالى، لأنهما فى وصفه لا يتفاضلان فهو ملك يوم الدين، ومالكه، وملك الناس ومالكهم، وأما فى وصف المخلوقين، فملك أبلغ من مالك، ومعنى ملك الناس: ذو البسطة عليهم والسلطان"(٣).

كما ذكر ابن خالويه الحجة لمن أثبت الألف ولمن حذفها فقال : "إن الملك داخل تحت المالك، والحجة لمن طرحها أن الملك أخص من المالك وأمدح لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكا"(٤).

(١) مجمع البيان ١/ ٤٩ .
(٢) زاد المسير ١/ ٩ .
(٣) تفسير غريب القرآن ٣٧٧ .
(٤) ينظر الحجة فى القراءات السبع صـ٦٢ .

ملك وملك وملك :

يقول عند قوله تعالى:﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾ طه٨٧ ٠

يجوز الضم والكسر والفتح فى الميم بملكنا، وبملكنا، وبملكنا فأصل الملك السلطان والقدرة، والملك ما حوته اليد،والملك المصدر، تقول: ملكت الشىء أملكه ملكا. وقيل فى بعض التفاسير: ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا الصواب،وجائز أن يكون ما أخلفنا موعدك بسلطان كان لنا ولا قدرة"[١]٠

مما سبق يتضح لنا أن الزجاج فرق بين " ملك" بضم الميم وكسرها وفتحها وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء حيث ذكر أبوحيان أن معنى الضم أنه لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك بسلطانه وإنما أخلفناه بنظر أدى إليه ما فعل السامرى، فليس المعنى أن لهم ملكا وإنما هو كقول ذى الرمة:

لا يشتكى سقط منها وقد رقصت ∴ بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى لا يكون منها سقطة فتشتكى، وفتح الميم مصدر من ملك، والمعنى: ما فعلنا ذلك بأن ملكنا الصواب، ولا وقفنا له بل غلبتنا أنفسنا ٠

وكسر الميم كثر استعماله فيما تحوزه اليد ولكنه يستعمل فى الأمور التى يبرمها الإنسان ومعناها كمعنى التى قبلها، والمصدر فى هذين الوجهين مضاف إلى الفاعل والمفعول مقدر أى: بملكنا الصواب"[٢]٠

وقال ابن خالويه: "الحجة لمن كسر أنه أراد اسم الشىء المملوك كقولك: هذا الغلام ملكى، وهذه الجارية ملك يمينى، والحجة لمن ضم أنه أراد بسلطاننا .. والحجة لمن فتح: أنه أراد: المصدر من قولهم: ملك يملك ملكا"[٣] وممن ذكر الفرق بينهما العكبرى[٤]٠

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧١ ٠
(٢) البحر المحيط ٦/ ٢٦٨ ٠
(٣) الحجة ٢٤٦ ٠
(٤) إملاء ما من به الرحمن ٤٢١، ٤٢٢ ٠

وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين هذه الكلمات فكلها لغات بمعنى واحد[١].

ولقد ذكر الزجاج الفرق بين ملك وملك أيضا عند قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة ١٠٧ .

فقال : "ومعنى الملك فى اللغة تمام القدرة واستحكامها فما كان مما يقال فيه ملك سمى الملك، وما نالته القدرة مما يقال فيه مالك فهو ملك،فهو ملك تقول: ملكت الشىء أملكه ملكا وكقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ أى فى سلطانه وقدرته، وأصل هذا من قولهم ملكت العجين أملكه إذا بالغت فى عجنه، ومن هذا قيل فى التزويج شهدنا "إملاك" فلان أى شهدنا عقد أمر نكاحه"[٢].

نصب ونصب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ المعارج ٤٣ .

"وقرئت إلى نصب يوفضون وإلى نصب ــ بضم النون وسكون الصاد، وقرئت ﴿إلى نصب﴾ بضم النون والصاد، فمن قرأ ﴿نصب﴾ فمعناه كأنهم إلى علم منصوب لهم ومن قرأ ﴿إلى نصب﴾ فمعناه إلى أصنام لهم، كما قال: وما ذبح على النصب"[٣].

وعزيت القراءة بضم النون والصاد ﴿نصب﴾ إلى ابن عامر وحفص[٤]، وعزيت القراءة بضم النون وسكون الصاد ﴿نصب﴾ إلى أبى العالية[٥].

---

(١) ينظر الكشف لمكى ٢/ ١٠٤، وإملاء ما من به الرحمن ٤٢١، واللسان ٦/ ٤٢٦٧ ملك .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٩١ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٢٤ .
(٤) الإتحاف ٢٢٤ .
(٥) مختصر فى شواذ القرآن ١٦٢ .

والفرق واضح بين ﴿نصب﴾ بضم النون والصاد، وضم النون وإسكان الصاد كما ذكر الزجاج وقال الليث: "النصب: جماعة النصيبة وهى علامة تنصب للقوم ، وقال الفراء: كأن النصب الآلهة التى كانت تعبد من أحجار"(١).

وذكر ابن خالويه الفرق بين الكلمتين فقال: "والحجة لمن قرأه بضمتين: أنه أراد: جمع (نصب) و(نصب) كرهن ورهن، والحجة لمن فتح وأسكن: أنه جعله ما نصب لهم كالعلم أو الغاية المطلوبة"(٢).

ومن العلماء من لم يفرق بين الإسكان والضم فقد قال ابن قتيبة: النصب حجر ينصب أو صنم يقال: نصب ونصب ونصب، وقال الفراء: النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع: أنصاب"(٣).

هجد وتهجد :

يقول عند قوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾الإسراء٧٩ .

ويقال تهجد الرجل إذا سهر ، وهجد إذا نام وقد هجدته إذا نومته قال لبيد:

قلت هجدنا فقد طال السرى .·. وقدرنا إن خنا الدهر غفل(٤)

ولقد تبين لنا مما سبق أن هناك فرقا بين صيغتى هجد وتهجد فى المعنى فهجد بمعنى نام وتهجد بمعنى سهر وهذا ما ذكره بعض العلماء إذ يقول الأزهرى: "قال الليث: هجد القوم هجودا: إذا ناموا، وتهجدوا: إذا استيقظوا للصلاة ... وقال ابن بزرج: أهجدت الرجل: أنمته، وهجدته: أيقظته .. أبوالعباس عن ابن الأعرابى: هجد الرجل: إذا صلى بالليل، وهجد: إذا نام بالليل"(٥).

---

(١) تهذيب اللغة ١٢/ ٢١٠ (نصب) .
(٢) الحجة ٣٥٣ .
(٣) زاد المسير ٨/ ٩٥ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٥٦ .
(٥) تهذيب اللغة تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجى ومحمود فرج العقدة ٣٦/٦، ٣٧ هجد .

وذكر الراغب الفرق بينهما فقال: "والهجود النوم والهاجد النائم وهجدته فتهجد أزلت هجوده نحو مرضته ومعناه أيقظته فتيقظ"(١) كما ذكر ابن منظور الفرق بينهما أيضا(٢).

ومن العلماء من لم يفرق بين الصيغتين فذكر أنهما بمعنى واحد(٣).

وصى وأوصى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾ البقرة١٣٢ .

"ووصى أبلغ من أوصى، لأن أوصى جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة، ووصى لا يكون إلا لمرات كثيرة"(٤).

مما سبق يتضح لنا أن الزجاج فرق بين وصى، وأوصى وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء منهم ابن خالويه إذ يقول : "فمن قرأ وصى بالتشديد فهو على وزن "فعل" وهى تفيد تكرير الفعل ومداومته"(٥) .

ومنهم أبوحيان إذ يقول: "ووصى وأوصى لغتان إلا أنهم قالوا إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير"(٦).

ومنهم مكى بن أبى طالب القيسى إذ يقول عن التشديد (وصى) "..غير أن التشديد، فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ فى المعنى، وهو الاختيار لإجماع أكثر القراء عليه، ولزيادة الفائدة التى فيه"(٧).

ومن العلماء من لم يفرق بين "وصى وأوصى" فهما لغتان بمعنى واحد.

---

(١) المفردات ٥٣٧ (هجد) .
(٢) لسان العرب ٦/ ٤٦١٦ (هجد) .
(٣) تهذيب اللغة ٦/ ٣٦، ٣٧ (هجد)، والمصباح ٦٣٤ (هجد).
(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١١ .
(٥) الحجة ٨٨ .
(٦) البحر ١/ ٣٩٧ .
(٧) الكشف ١/ ٢٦٥ .

إذ يقول القرطبى: "وصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى مثل كرمنا وأكرمنا"(١).

ويقول أبوحيان: "وصى وأوصى لغتان"(٢).

وذكر ابن منظور أن أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه ... وأوصيته ووصيته أيضا، وتوصية بمعنى"(٣).

وذكر الراغب الأصفهانى أنه يقال أوصاه ووصاه(٤) وأميل إلى عدم الفرق بين الصيغتين لما روى عن بعض العلماء من أنهما لغتان بمعنى واحد فالأمر يرجع إلى اختلاف اللغات.

وعد وأوعد:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ المائدة٩ .

"هذا تمام الكلام، يقال وعدت الرجل تريد وعدته خيرا، وأوعدت الرجل تريد أوعدته شرا، وإذا ذكرت الموعود قلت فيهما جميعا واعدته، وإذ لم تذكر الموعود قلت فى الخير وعدته، وفى الشر أوعدته، فقال عزوجل ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فدل على الخير ثم بين ذلك الخير فقال: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٌ ﴾ أى تغطية على ذنوبهم"(٥).

تبين لنا أن هناك فرقا فى المعنى بين (وعد) و(أوعد) فوعد يكون فى الخير، وأوعد يكون فى الشر وهذا ما نص عليه بعض علماء اللغة، إذ يقول الزمخشرى فى الأساس "بأن قولهم وعدته شرا، وكذا قول الله تعالى:

---

(١) القرطبى ١/ ٢٦٧ .
(٢) البحر ١/ ٣٩٧ .
(٣) اللسان ٦/ ٤٨٥٣ (وصى) .
(٤) المفردات ٥٢٦ (وصى) .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٥٦ .

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ ﴾[1] من المجاز فإذا أسقطا أى الخير والشر (قيل فى الخير: وعد) بلا ألف وفى الشر: أوعد بالألف[2].

وجاء فى تهذيب اللغة: "وكلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا، وأوعدته خيرا وأوعدته شرا، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته فلم يدخلوا ألفا، وإذ لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته فلم يسقطوا الألف"[3] كما ذكر ابن منظور الفرق بين الصيغتين فى المعنى[4].

وهناك من العلماء من لم يفرق بين الصيغتين فى المعنى وذكر أن وعد يستعمل فى الخير والشر وكذلك أوعد تستعمل فى الخير والشر[5].

وعى وأوعى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾ الحاقة ١٢ .

"تقول لكل شىء حفظته فى نفسك: قد وعيته، يقال: قد وعيت العلم ووعيت قلت، وتقول لما حفظته فى غير نفسك أوعيته: يقال أوعيت المتاع فى الوعاء"[6].

مما سبق نتبين أن هناك فرقا بين صيغتى وعى وأوعى فوعى لما يحفظه الإنسان فى نفسه، وأوعى لما يحفظه الإنسان فى غير نفسه ومن العلماء من نص على ذلك كالقرطبى[7] وابن قتيبة[8] ويقول أبوحيان :

---

(١) البقرة ٢٦٨ .
(٢) أساس البلاغة (وعد) .
(٣) تهذيب اللغة ٣/ ١٣٥ (وعد) .
(٤) اللسان ٦/ ٨٧٢ (وعد) .
(٥) ينظر تهذيب اللغة ٣/ ١٣٥ (وعد) وتاج العروس (وعد) واللسان ٨٧٢/٦ (وعد) والمصباح ٦٦٤ (وعد) .
(٦) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢١٥، ٢١٦ .
(٧) القرطبى ١٠/ ٦٩٩١ .
(٨) الكليات ٢٢٤، ٩٩٤ .

"يقال وعيت لما حفظ فى النفس وأوعيت لما حفظ فى غير النفس من الأوعية"(١).

وجاء فى اللسان: "الأزهرى: أوعى الشىء فى الوعاء يوعيه إيعاء بالألف فهو موعى. الجوهرى: يقال أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته فى الوعاء قال عبيد بن الأبرص:

الخير يبقى وإن طال الزمان به .·. والشر أخبث ما أوعيت من زاد

.. يقال أوعيت الشىء فى الوعاء إذا أدخلته فيه، قال: ولو روى وعيت بمعنى حفظت لكان أبين وأظهر"(٢).

ومن العلماء من يرى أن الصيغتين بمعنى واحد فقد جاء فى اللسان: "الوعى حفظ القلب الشىء وعى الشىء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله فهو واع، وفلان أوعى من فلان، أحفظ وأفهم"(٣).

(١) البحر المحيط ٨/ ٣٢٠ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٨٧٧ (وعى) .
(٣) السابق ٦/ ٤٨٧٦ (وعى) .

المبحث الثانى
الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين

الحصب والحطب والحضب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الأنبياء/ ٩٨ .

"قرئت على ثلاثة أوجه، ﴿حصب جهنم﴾ ، و﴿حطب جهنم﴾، و﴿حضب جهنم﴾ بالضاد المعجمة ، فمن قرأ ﴿حصب﴾ فمعناه كل ما يرمى به فى جهنم، ومن قال ﴿حطب﴾ فمعناه ما توقد به جهنم، كما قال عزوجل: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[1] ومن قال : ﴿حضب﴾ ــ بالضاد المعجمة ــ فمعناه ما تهيج به النار وتذكى به، والحضب الحية"[2].

وعزيت القراءة بالطاء ﴿حطب جهنم﴾ إلى على بن أبىطالب وعائشة (عليهما السلام) وابن الزبير وأبى بن كعب وعكرمة[3].

وعزيت القراءة بالضاد ﴿حضب﴾ وفتحها إلى ابن عباس[4] والفرق بين وواضح بين هذه الكلمات كما صرح به الزجاج فالحصب كل ما يرمى به فى نار جهنم والحطب ما توقد به جهنم والحضب ما تهيج به النار وتذكى به .

ومن العلماء من فرق بينهما فقال الأزهرى: "قال الليث: الحصب: الحطب الذى يلقى فى تنور أو فى وقود، فأما ما دام غير مستعمل للسجور فلا يسمى حصبا ... وقال الفراء: الحصب فى لغة أهل نجد : ما رميت به

(١) البقرة ٢٤، والتحريم ٦ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٤٠٦ .
(٣) المحتسب ٢/ ٦٧ .
(٤) نفسه ٢/ ٦٦ .

فى النار"[١] ، وقال الفراء: روى عن ابن عباس أنه قال: حضب جهنم منقوطة، قال: وكل ما هيجت به النار أو أوقدتها فهو حضب"[٢].

وجاء فى تاج العروس للزبيدى: الحصب (الحطب) عامة، وقال الفراء هى لغة اليمن وكل ما يرمى به فى النار من حطب وغيره فهو ﴿حصب﴾ وهو لغة أهل نجد كما روى عن الفراء أيضا ... وحصب النار بالحصب يحصبها حصبا: أضرمها"[٣].

وما ذهب إليه الأزهرى من الفرق بين الحصب والحطب نص عليه الخليل بن أحمد الفراهيدى[٤] وذكر ابن سيده: "لا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به"[٥] وذكر ابن جنى أن الحضب بالضاد مفتوحة وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب ففيه ثلاث لغات: حطب، وحضب، وحصب، وإنما يقال: حصب إذا ألقى فى التنور والموقد، فأما ما لم يستعمل فلا يقال له حصب وقال أحمد بن يحيى: أصل الحصب الرمى حطبا كان أو غيره، فهذا يؤكد ما ذكرناه من كونه المرمى فى النار"[٦] .

وذكر ابن منظور آراء بعض العلماء فى الفرق بين هذه الكلمات أيضا[٧].

الزفير والشهيق:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ هود/ ١٠٦ .

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٢٦٠، ٢٦١ حصب .
(٢) نفسه ٤/ ٢١٩ .
(٣) التاج (حصب) .
(٤) العين ٣/ ١٢٣ .
(٥) المحكم ٣/ ١٦٥ .
(٦) المحتسب ٢/ ٦٧ .
(٧) اللسان ٢/ ٨٩٣، ٨٩٤ (حصب)، و٢/ ٩٠٥ (حضب) و٢/٩١٣ (حطب) .

[﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ﴾ من شدة الأنين وقبحه و﴿وَشَهِيقٌ ﴾ والشهيق الأنين الشديد المرتفع جدا، وزعم أهل اللغة من البصريين والكوفيين أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار فى النهيق، والشهيق بمنزلة آخر صوته فى النهيق] (١).

ولا يخفى أن الزجاج فرق بين الزفير والشهيق فذكر أن الزفير من شدة الأنين ، والشهيق: الأنين المرتفع جدا كما ذكر أن بعض العلماء ذهب إلى أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار فى النهيق، والشهيق بمنزلة أخر صوته فى النهيق ٠

والفرق بين الكلمتين ذكره كثير من العلماء فقد قال الفراء فى الزفير: أول نهيق الحمار وشبهه، والشهيق آخره"(٢).

"وقال أبوالعالية: الزفير من الصدر والشهيق من الحلق"(٣).

وقال ابن عباس "الزفير الصوت الشديد، والشهيق الصوت الضعيف، وقال الضحاك ومقاتل: الزفير مثل أول نهيق الحمار، والشهيق مثل آخره حين فرغ من صوته"(٤).

وذكر الراغب الفرق بينهما فقال: "الشهيق: طول الزفير وهو رد النفس، والزفير مد"(٥) ٠

كما ذكر ابن منظور الفرق بينهما أيضا فقال: "الزفر والزفير: أن يملأ الرجل صدره غما ثم هو يزفر به، والشهيق النفس ثم يرمى به ... الزفير أول نهيق الحمار وشبهه، والشهيق: آخره"(٦).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٧٩ ٠
(٢) تهذيب اللغة ١٣/ ١٩٣ (زفر) ٠
(٣) القرطبى ٤/ ٣٤١٨ بتصرف يسير ٠
(٤) نفسه: نفس الصفحة بتصرف يسير ٠
(٥) المفردات ٢/ ٢٧٠ ٠
(٦) اللسان ٣/ ١٨٤١ (زفر)٠

القبض والقبص:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ طه/٩٦ .

"يقال: قبضت قبضة، وقبصت قبصة ــ بالصاد غير المعجمة ــ فالقبضة بجملة الكف، والقبصة بأطراف الأصابع، ويقرأ بالصاد والضاد، وفيه وجه آخر لم يقرأ به فيما علمت، يجوز فقبصت قبصة وقبصة ولكن لا يجوز القراءة بها ــ إن كان لم يقرأ بها ــ فالقبضة قبض الشىء مرة واحدة، والقبصة مقدار ما يقبض"[١].

وعزيت القراءة بالصاد (قبصة) إلى أبى بن كعب، والحسن، وابن مسعود ونصر بن عاصم وقتادة وعبدالله بن الزبير وأبى رجاء وابن سيرين[٢] .

ولا يخفى أن الزجاج ذكر الفرق بين القبضة والقبصة فالقبضة بجميع الكف، والقبصة بأطراف الأصابع وهذا ما صرح به ابن جنى إذ يقول : "والقبض بالضاد معجمة باليد كلها وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع"[٣].

وذكر ابن السكيت أن "القبصة أصغر من القبضة وأنها التناول بأطراف الأصابع"[٤].

وفى الصحاح القبص: التناول بأطراف الأصابع[٥]. وقال الفراء: القبضة بالكف كلها، والقبصة بأطراف الأصابع، والقبضة والقبصة اسم ما تناولته بعينه[٦].

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧٤ .
(٢) المحتسب ٢/ ٥٥ .
(٣) نفسه: نفس الصفحة.
(٤) إصلاح المنطق ٧٤، ٧٥، والإبدال ١٢٤ .
(٥) الصحاح (قبص).
(٦) التاج قبص .

والفرق بين الكلمتين صرح به كثير من العلماء[١].

والضاد أقوى من الصاد ولذلك خصت الضاد بالمعنى الأقوى وهو الأخذ بجميع الكف والصاد بالمعنى الأضعف وهو الأخذ بأطراف الأصابع قال ابن دريد "القبص: الأخذ بأطراف الأنامل والقبض الأخذ بالكف كلها"[٢].

وها هو ذا ابن جنى يقول: "وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها جعلت عبارة عن الأقل"[٣].

وبعد العرض لأقوال بعض العلماء عن الفرق بين الكلمتين يكون الزجاج مصيبا فيما ذهب إليه وصرح به ٠

القانع والمعتر:

يقول عند قوله تعالى﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾الحج/٣٦ ٠

"وقيل فى القانع الذى يقنع بما تعطيه، وقيل الذى يقنع باليسير وقيل وهو مذهب أهل اللغة: السائل، يقال قنع الرجل إذا سأل فهو قانع، وأنشدوا للشماخ:

كمال المرء يصلحه فيغنى ∴ مفاقره أعف من القنوع

أى أعف من السؤال، وقنع قناعة إذا رضى فهو قنع ، والمعتر: الذى يعتريك فيطلب ما عندك، سألك إذا سئلت عن السؤال وكذلك المعترى"[٤].

---

(١) ينظر العين ٥٣/٥ و ٦٩ وأدب الكاتب ٢٠٠ والمفردات ٣٩٠ و٣٩١ والبحر ٢٧٣/٦ ٠التاج قبص ٠
(٢) المزهر ١/ ٥٢ ٠
(٣) المحتسب ٢/ ٥٥ ٠
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٤٢٨، ٤٢٩ ٠

ألا ترى أن هناك فرقا بين الكلمتين فى المعنى كما ذكر الزجاج وهذا ما صرح به بعض العلماء إذ يقول السيوطى "القانع هو الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل، والمعتر: السائل أو المتعرض"(١).

ويقول السيوطى فى كتابه الكنز المدفون : القانع هو الذى يقعد فى بيته يقنع بما آتاه الله من غير مسألة والمعتر هو الذى يتعرض للمسألة ولا يصرح بالحاجة من الحياء (٢).

وذكر ابن الجوزى أقوال العلماء فى الفرق بين القانع والمعتر حيث قال: "وفيهما ستة أقوال، أحدها: أن القانع الذى يسأل والمعتر الذى يتعرض ولا يسأل رواه بكر بن عبدالله عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير، واختاره الفراء.

والثانى: أن القانع المتعفف، والمعتر: السائل رواه على بن أبىطلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة والنخعى وعن الحسن كالقولين .

والثالث: أن القانع: المستغنى بما أعطيته وهو فى بيته، والمعتر: الذى يتعرض لك ويلم بك ولا يسأل، رواه العوفى عن ابن عباس، وقال مجاهد: القانع: جارك الذى يقنع بما أعطيته، والمعتر: الذى يتعرض ولا يسأل، وهذا مذهب القرظى، فعلى هذا يكون معنى القانع: أن يقنع بما أعطى ومن قال هو المتعفف قال هو القانع بما عنده .

والرابع: القانع أهل مكة، والمعتر: الذى يعتر بهم من غير أهل مكة، رواه خصيف عن مجاهد.

والخامس: القانع: الجار وإن كان غنيا، والمعتر: الذى يعتر بك رواه ليث عن مجاهد.

والسادس: القانع: المسكين السائل، والمعتر: الصديق الزائر قاله زيد بن أسلم(٣).

---

(١) تفسير الجلالين ٤٣٨ .
(٢) الكنز المدفون للسيوطى صـ٣٣١ .
(٣) زاد المسير : ٥/ ٤٣٣، ٤٣٤ .

ومن العلماء الذين فرقوا بينهما أيضا الطبرى حيث يقول: "وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: عنى بالقانع السائل لأنه لو كان المعنى بالقانع فى هذا الموضع المكتفى بما عنده والمستغنى به لقيل: وأطعموا القانع والسائل، ولم يقل : وأطعموا القانع والمعتر وفى إتباع ذلك قوله : "المعتر" الدليل الواضح على أن القانع معنى به السائل من قولهم: قنع فلان إلى فلان بمعنى سأله، وخضع إليه فهو يقنع قنوعا .... وأما القانع الذى هو بمعنى المكتفى فإنه من قنعت بكسر النون أقنع قناعة وقنعا وقنعانا، وأما المعتر، فإنه الذى يأتيك معترا بك لتعطيه وتطعمه"(١).

ولا يخفى ترجيح الطبرى لأن يكون القانع هو السائل ، والمعتر الذى يأتى معترا لتعطيه.

(١) تفسير الطبرى ١٨/ ٦٤٠ .

المبحث الثالث

الفرق بين اللفظين على أساس اختلاف الحركة

حمل بكسر الحاء وفتحها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾الأعراف/١٨٩ .

"يعنى المنى، والحمل ما كان فى البطن ــ بفتح الحاء ــ أو أخرجته الشجرة، والحمل بكسر الحاء ما يحمل"(١).

مما سبق تبين لنا أن الزجاج فرق بين (حمل) بكسر الحاء وفتحها فالكسر ما يحمل والفتح ما كان فى البطن أو أخرجته الشجرة أو المنى.

وصرح بهذا الفرق كثير من العلماء منهم ابن السكيت فى إصلاح المنطق حيث قال: "الحمل ما كان فى بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال، والحمل: ما حمل على ظهر أو رأس"(٢).

ومنهم ابن قتيبة إذ قال: "الحمل: حمل كل أنثى وكل شجرة قال الله عزوجل: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ والحمل: ما كان على ظهر الإنسان"(٣).

ومنهم ابن سيده إذ يقول: "قيل الحمل ما كان فى بطن أو على رأس شجرة، والحمل ما حمل على ظهر أو رأس، وهذا هو المعروف فى اللغة، وكذلك قال بعض اللغويين: ما كان لازما للشىء فهو حمل، وما كان بائنا فهو حمل"(٤).

ومنهم أيضا القرطبى حيث يقول: "والحمل ما كان على الظهر والحمل حمل المرأة وحمل النخلة حكاهما الكسائى بالفتح لا غير"(٥).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٩٥ .
(٢) إصلاح المنطق ٣ .
(٣) أدب الكاتب ٣٠٩ .
(٤) المحكم ٣/ ٣٦٨ .
(٥) القرطبى ٨/ ٥٦١٠ .

كما أن من العلماء من فرق بينهما كالزبيدى[١] والراغب الأصفهانى[٢] وابن منظور[٣].

الرجس بكسر الراء وفتحها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المائدة/ ٩٠ .

"فأعلم الله أن القمار والخمر والاستقسام بالأزلام وعبادة الأوثان رجس، والرجس فى اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله فى ذم هذه الأشياء وسماها رجسا، وأعلم أن الشيطان يسول ذلك لبنى آدم، يقال: رجس الرجل يرجس، ورجس يرجس، إذا عمل عملا قبيحا، والرجس بفتح الراء: شدة الصوت، فكأن الرجس: العمل الذى يقبح ذكره ويرتفع فى القبح"[٤].

ألا ترى أن هناك فرقا فى المعنى بين الرجس بكسر الراء والرجس بفتح الراء، فالرجس بكسر الراء: الشىء القذر، والرجس بفتح الراء: شدة الصوت، ونص على ذلك بعض العلماء إذ يقول الأزهرى بعد أن نقل قول الزجاج السابق:"وقال ابن السكيت: الرجس: مصدر صوت الرعد وتمخضه، قال: والرجس: الشىء القذر"[٥].

"وقال ابن الكلبى فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أى مأثم ... ورجس الشيطان وسوسته والرجس،

(١) تاج العروس (حمل) .
(٢) المفردات ١٣١ (حمل) .
(٣) اللسان ٢/ ١٠٠٢ (حمل) .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ .
(٥) تهذيب اللغة تحقيق على حسن هلالى ــ دار الكاتب العربى ١٠/٥٨٠، ٥٨١ .

والرجسة والرجسان والارتجاس: صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد"[1].

سخريا بضم السين وكسرها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ المؤمنون/ ١١٠ .

"وقوله "سخريا" يقرأ بالضم والكسر، وكلاهما جيد إلا أنهم قالوا إن بعض أهل اللغة قال: ما كان من الاستهزاء فهو بالكسر وما كان من جهة التسخير فهو بالضم، وكلاهما عند سيبويه والخليل واحد والكسر لإتباع الكسر أحسن"[2].

ويقول عند قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ص/ ٦٣ .

ويقرأ سخريا وسخريا ــ بالكسر والضم ــ والمعنى واحد، وقد قال قوم : ما كان من التسخير فهو مضموم الأول، وما كان من الهزؤ فهو مكسور الأول"[3].

قرأ نافع وحمزة والكسائى وأبوجعفر وخلف (سخريا) بضم السين فى المؤمنون وص. وقرأ باقى القراء بكسرها[4] ولا يخفى أن الزجاج نقل عن بعض العلماء الفرق بين (سخريا) بضم السين وكسرها من جهة المعنى .

وهذا الفرق صرح به الأزهرى حين قال: "وقال الفراء قرئ سخريا وسخريا والضم أجود قال: وقال والذين كسروا ما كان من السخرة فهو مضموم وما كان من الهزء فهو مكسور.

وروى ابن اليزيدى ــ عن أبى زيد ــ أنه قال : "سخريا" من سخر واستهزأ ... ابن سلام عن يونس (سخريا) من السخرة و(سخريا) من

(١) اللسان ٣/ ١٥٩٠ (رجس).
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٤ .
(٣) السابق ٤/ ٣٤٠ .
(٤) النشر ٢/ ٣٢٩ .

الهزء"[1] كما صرح بالفرق بينهما كل من أبىحيان[2]، والقرطبى[3]، وابن منظور[4] .

ومن العلماء من لم يفرق بين (سخريا) بضم السين وكسرها وذكر أنهما لغتان بمعنى واحد إذ يقول الرازى: "قرئ فيهما مشهورا بكسر السين وضمها ثم قيل هما لغتان بمعنى واحد وهو الهزء"[5].

وذكر القرطبى أن الكسائى قال: "هما لغتان بمعنى واحد"[6] كما ذكر كل من أبىحيان وابن منظور أنهما لغتان بمعنى واحد[7] وضم السين لغة تميم والكسر لغة قريش[8] .

وأميل إلى عدم الفرق بينهما لما روى عن بعض العلماء من أنهما لغتان بمعنى واحد فالأمر يرجع إلى اختلاف اللغات.

السد بفتح السين وضمها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ يس/٩ .

"وسدا ــ بالفتح والضم ــ ومعناهما واحد، وقد قيل: السد فعل الإنسان والسد خلقة المسدود وفيه وجهان : أحدهما قد جاء فى التفسير وهو أن قوما أرادوا بالنبى ﷺ سوءا فحال الله بينهم وبين ذلك فجعلوا بمنزلة من هذه حاله، فجعلوا بمنزلة من غلت يمينه وسد طريقه من بين يديه ومن خلفه وجعل على بصره غشاوة"[9].

---

(١) تهذيب اللغة ٧/ ١٦٧، ١٦٨ .
(٢) البحر ٦/ ٤٢٣ .
(٣) القرطبى ٦/ ٤٦٨٨ ، ٤٦٨٩ .
(٤) اللسان ٣/ ١٩٦٣ (سخر) .
(٥) تفسير غريب القرآن العظيم ٢١٣ .
(٦) القرطبى ٦/ ٤٦٨٩ .
(٧) البحر ٦/ ٤٢٣، واللسان ٣/ ١٩٦٣ (سخر) .
(٨) لغات القبائل الواردة فى القرآن لأبىعبيد ٢/ ١٣٤ .
(٩) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٨٠ .

ولا يخفى أن الزجاج نقل عن بعض العلماء الفرق بين "سدا" بفتح السين و"سدا" بضمها فما كان بفتح السين كان من فعل الإنسان ، وما كان بضمها فهو خلقة المسدود .

وقد صرح بعض العلماء بالفرقة بينهما إذ يقول الراغب الأصفهانى "وقيل السد ما كان خلقة والسد ما كان صنعة"(١) .

ويقول الرازى: "وقيل ما كان مسدودا خلقة فهو سد بالضم، وما كان من عمل الناس، فهو سد بالفتح"(٢).

والفرق بين الكلمتين صرح به أيضا كل من أبىحيان والقرطبى والبغوى وأبىالسعود وابن منظور(٣).

وذكر الزجاج أن "سدا" بالفتح والضم معناهما واحد وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء فقد ذكر الكسائى أن الفتح والضم لغتان بمعنى واحد(٤).

العدل بكسر العين وفتحها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾ المائدة/ ٩٥ .

"ومعنى قوله : ﴿أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ﴾ أو مثل ذلك، قال بعضهم عدل الشىء مثله من جنسه، وعدله مثله من غير جنسه ــ بفتح العين ــ وقال إلا أن بعض العرب يغلط فيجعل العدل والعدل فى معنى المثل، وإن كان من غير جنس الأول، قال البصريون العدل والعدل فى معنى المثل، والمعنى واحد كان المثل من الجنس أو من غير الجنس كما أن المثل ما كان من جنس الشىء ومن غير جنسه مثل، ولم يقولوا إن العرب غلطت، وليس إذا أخطأ مخطئ يوجب أن تقول أن بعض العرب غلط"(٥).

---

(١) المفردات ٢٢٧ (سد) .
(٢) تفسير غريب القرآن العظيم ١٦٦ .
(٣) البحر ٦/ ١٦٣، والقرطبى ٦/ ٤٢٢٩، ومعالم التنزيل ٣/ ١٨٠، وتفسير أبىالسعود ٥/ ٢٤٤، واللسان ٣/ ١٩٦٨، ١٩٦٩ (سد).
(٤) البحر ٦/ ١٦٣، والقرطبى ٨/ ٥٦٤٤، والإتحاف ٢٩٤ .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٠٨ .

وتبين مما سبق أن الزجاج نقل عن بعض العلماء الفرق بين (العدل) بفتح العين وكسرها فقيل إن عدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه، وعدله بفتح العين مثله من غير جنسه وقد صرح بالفرق بينهما كثير من العلماء[١].

"قال ابن الأثير: العدل بالفتح، ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل العكس"[٢] .

"قال الفراء: العدل: ما عادل الشيء من غير جنسه، والعدل: المثل مثل المحمل وذلك أن تقول: عندى عدل غلامك وعدل شاتك إذا كانت شاة تعدل شاة أو غلام يعدل غلاما، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين فقلت عدل وربما قال بعض العرب: عدل وكأنه منهم غلط، لتقارب معنى العدل من العدل"[٣].

وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين العدل بكسر العين وفتحها فهما عندهم بمعنى واحد وهو المثل سواء أكان من جنسه أم من غير جنسه وقد ذكر الزجاج ذلك فيما سبق.

وذكر ابن منظور أن العدل والعديل سواء أى النظير والمثيل[٤].

وروى عن الكسائى أن العدل بفتح العين وكسرها لغتان"[٥] وأميل إلى عدم الفرق بين الكلمتين لما روى عن بعض العلماء من أنهما لغتان بمعنى واحد فالأمر يرجع إلى اختلاف اللغات.

---

(١) العين ٢/ ٣٩ (عدل) وأدب الكاتب ٢٤٥، والفصيح لثعلب ٢٩٩، والطبرى ١/ ٢١٢، والمفردات ٣٢٥، والبحر ١/ ١٨٧، واللسان ٤/٢٨٤٠ (عدل) .
(٢) اللسان ٤/ ٢٨٤٠ (عدل) .
(٣) تهذيب اللغة ٢/ ٢٠٩ (عدل).
(٤) اللسان ٤/ ٢٨٤٠ (عدل) .
(٥) السابق ٤/ ٢٨٣٩ (عدل) .

العوج بكسر العين وفتحها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ آل عمران/ ٩٩ .

"أى تبغون لها العوج يقال فى الأمر والدين عوج وفى كل شىء مائل عوج"(١).

فقد فرق الزجاج بين (العوج) بكسر العين وفتحها وقد وافق الزجاج فى ذلك الطبرسى والراغب والرازى والبغوى والفيومى وغيرهم(٢).

وجاء فى اللسان : "العوج: الانعطاف فيما كان قائما فمال كالرمح والحائط وكل ما كان قائما يقال فيه العوج بالفتح .. قال الأزهرى وهذا لا يجوز فيه وفى أمثاله إلا العوج .. والعوج فى الأرض: ألا تستوى وفى التنزيل: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾ طه ١٠٧، قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر العوج فى الحديث اسما وفعلا ومصدرا وفاعلا ومفعولا بفتح العين مختص بكل شخص مرئى كالأجسام وبالكسر بما ليس بمرئى كالرأى والقول وقيل: الكسر يقال فيهما معا والأول أكثر"(٣).

ويقول القرطبى: "والعوج: الميل والزيغ بكسر العين فى الدين والقول والعمل وما خرج عن طريق الاستواء وبالفتح فى الحائط والجدار وكل شخص قائم، عن أبىعبيدة وغيره"(٤).

وذكر الزجاج الفرق بين (العوج) بكسر العين وفتحها فى مواضع أخرى:

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٧٤٤ .
(٢) المفردات ٣٥١، ومجمع البيان ٤/ ١٥٤، ١٢/ ١٢٨ ، وتفسير غريب القرآن العظيم ١٤٤، ومعالم التنزيل ١/ ٣٣١، والمصباح ٤٣٥ (عوج).
(٣) اللسان ٤/ ٣١٥٤ (عوج) .
(٤) القرطبى ٢/ ١٥٠٢ .

إذ يقول عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ الأعراف/ ٤٥ أى وتريدون الاعوجاج والعدول عن القصد، يقال فى الدين وفيما يعلم إذا كان على غير استواء عوج بكسر العين وفى الحائط والعود عوج بفتح العين[١].

ويقول عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ إبراهيم/ ٣ .

"والعوج فى الدين مبنى على فعل، وفى العصا عوج بفتح العين"[٢].

ويقول عند قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا﴾ الكهف/ ١ .

"والعوج ــ بكسر العين فيما لا يرى له شخص وما كان له شخص قيل فيه عوج بفتح العين يقول فى دينه عوج، وفى العصا عوج بفتح العين"[٣].

الغرور بفتح الغين وضمها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ فاطر/٥ .

"والغرور الشيطان، ويقرأ الغرور بضم الغين وهى الأباطيل ويجوز أن يكون الغرور جمع غار وغرور مثل قاعد وقعود ويجوز أن يكون جمع غر مصدر غررته غرا، فإما أن يكون مصدر غررته غرورا فبعيد لأن المتعدية لا تكاد تقع مصادرها على فعول وقد جاء بعضها على فعول نحو لزمته لزوما، ونهكه المرض نهوكا فيجوز غررته غرورا على ذلك"[٤].

والفرق واضح وجلى بين الكلمتين فى المعنى فالغرور بفتح الغين: الشيطان، والغرور بضمها: الأباطيل وهذا ما نص عليه ابن منظور إذ يقول "والغرور: ما غرك من إنسان وشيطان وغيرهما، وخص يعقوب به الشيطان وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ قيل: الغرور الشيطان...

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٥٤ .
(٢) السابق ٣/ ١٥٤ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٦٧ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٦٣، ٢٦٤ .

والغرور الشيطان يغر الإنسان بالوعد الكاذب والتمنية، وقال الأصمعى: الغرور الذى يغرك، والغرور بالضم الأباطيل ٠

قال الفراء: غررته غرورا، قال: وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يريد به زينة الأشياء فى الدنيا، والغرور: الدنيا، صفة غالبة"(١)٠

وذكر الراغب أن الغرور بفتح الغين : كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الغارين، وبالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر"(٢)٠

الوقود بفتح الواو وضمها:

يقول عند قوله تعالى:﴿ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ البقرة٢٤ ٠

"وقوله ﴿وَقُودُهَا﴾ الوقود هو الحطب، وكل ما أوقد به فهو وقود ويقال هذا وقودك، ويقال قد وقدت النار وقودا فالمصدر مضموم ويجوز فيه الفتح، وقد روى وقدت النار وقودا وقبلت الشىء قبولا فقد جاء فى المصدر "فعول" والباب الضم(٣)٠

ويقول عند قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ التحريم/٦ ٠

"جاء فى التفسير أنها حجارة الكبريت، والوقود بفتح الواو ما توقد به النار من حطب وغيره، يقال وقدت النار وقودا بضم الواو"(٤)٠

ولا يخفى أن الزجاج قد فرق بين الوقود بفتح الواو وضمها فالوقود بفتح الواو الحطب وكل ما توقد به النار وبالضم فعل الإيقاد وقد صرح بذلك الأزهرى إذ يقول: "وقوله النار ذات الوقود معناه التوقد فيكون مصدرا أحسن من أن يكون الوقود بمعنى الحطب ٠

---

(١) اللسان ٥/ ٣٢٣٢، ٣٢٣٣ (غرر) ٠
(٢) المفردات ٣٥٩ (غرر) ٠
(٣) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٠١ ٠
(٤) السابق ٥/ ١٩٤ ٠

وقال ابن السكيت: الوقود بالضم الإيقاد، يقال وقدت النار تقد وقودا ووقدانا ووقدا وقدة . ويقال: ما أجود هذا الوقود للحطب"[١].

وصرح بالفرق الطبرسى إذ يقول "الوقود ما تشتعل به النار من الحطب وغيره بفتح الواو والوقود بالضم للإيقاد"[٢].

كما ذكر كل من أبىحيان[٣] والعكبرى[٤] والقرطبى[٥] وابن منظور[٦] الفرق بينهما.

الوقر بفتح الواو وكسرها:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا﴾ الأنعام/ ٢٥ .

"الوقر ثقل السمع وهو بالفتح، يقال فى أذنه وقر، وقد وقرت الأذن توقر ، قال الشاعر:

وكلام سيىء قد وقرت ∴ أذنى منه وما بى من صمم

والوقر ــ بكسر الواو ــ أن يحمل البعير أو غيره مقدار ما يطيق، يقال عليه وقر ونخلة موقر وموقرة بالكسر أكثر، وموقر مثل مرضع، أى ذات وقر، كما أن تلك ذات رضاع"[٧].

ولا يخفى أن الزجاج فرق بين الوقر بفتح الواو وكسرها .

فالوقر بالفتح الثقل فى الأذن، وبالكسر حمل البعير أو غيره مقدار ما يطيق، وصرح بهذا الأزهرى إذ يقول: "الحرانى عن ابن السكيت: الوقر: الثقل فى الأذن، يقال من: قد وقرت أذنه توقر فهى موقرة ... قال:

---

(١) تهذيب اللغة تحقيق عبدالسلام هارون ٩/ ٢٥٠ (وقد) .
(٢) مجمع البيان ٢/ ٨٧ .
(٣) البحر ١/ ١٠٧ .
(٤) إملاء ما من به الرحمن ٣٢ .
(٥) القرطبى ١/ ٢٨١ .
(٦) اللسان ٦/ ٤٨٨ (وقد).
(٧) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ .

والوقر: الثقل يحمل على ظهر البعير أو على الرأس، يقال جاء يحمل وقره قال الفراء: يقال هذه نخلة موقرة وموقرة وموقر، وامرأة موقرة إذا حملت حملا ثقيلا"[١].

وقال الطبرسى: "الوقر بالفتح الثقل فى الأذن وبالكسر الحمل والأصل الثقل إلا أنه خولف بين البنائين"[٢].

كما صرح بهذا كل من القرطبى[٣] وابن منظور[٤] والفيومى[٥].

(١) تهذيب اللغة ٩/ ٢٨٠ .
(٢) مجمع البيان ١٥/ ٤٥ .
(٣) القرطبى ٣/ ٢٤٩٠ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٨٨٩ (وقر) .
(٥) المصباح ٦٦٨ (وقر) .

المبحث الرابع
الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص

الردم والسد:

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ الكهف/ ٩٥ .

"والردم فى اللغة أكثر من السد، لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال : ثوب مردم إذا كان قد رقع رقعة فوق رقعة"(١).

والفرق واضح بين الردم والسد كما ذكر الزجاج وهذا ما نص عليه ابن الجوزى حين قال: "فأما الردم: فهو الحاجز ، قال الزجاج: والردم فى اللغة أكبر من السد، لأن الردم ما جعل بعضه على بعض، يقال: ثوب مردم! إذا كان قد رقع رقعة فوق رقعة"(٢).

وذكر ابن منظور الفرق بين الكلمتين فقال : "الردم: سدك بابا كله أو ثلمة أو مدخلا أو نحو ذلك ، يقال: ردم الباب والثلمة ونحوهما يردمه بالكسر ردما سده، وقيل: الردم أكثر من السد لأن الردم ما جعل بعضه على بعض والاسم الردم وجمعه ردوم، والردم: السد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج"(٣).

وذكر الطبرى الفرق بين الكلمتين فقال "الردم حاجز الحائط، والسد إلا أنه أمنع منه وأشد يقال منه قد ردم فلان موضع كذا يردمه ردما ورداما، ويقال أيضا ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردم إذا كان كثير الرقاع"(٤). كما أن أبا حيان ذكر الفرق بينهما حيث قال: "السد: الحاجز والحائل بين الشيئين، ويقال بالضم والفتح، والردم: السد، وقيل الردم أكبر

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣١١ .
(٢) زاد المسير ٥/ ١٣٤ .
(٣) اللسان ٣/ ١٦٢٧، ١٦٢٨ (ردم) .
(٤) الطبرى ١٥/ ٢٠ .

من السد لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم إذا كان قد رقع فوق رقعة"(١).

وقد صرح بالفرق بين الكلمتين كل من الخليل، والأزهرى، وابن فارس(٢).

البأساء والضراء:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الأنعام/ ٤٢ .

"قيل البأساء الجوع، والضراء النقص فى الأموال والأنفس، والمعنى أن الله جل ثناؤه أعلم نبيه أنه قد أرسل الرسل قبله إلى قوم بلغوا من القسوة إلى أن أخذوا بالشدة فى أنفسهم وأموالهم ليخضعوا ويذلوا لأمر الله، ولأن القلوب تخشع والنفوس تضرع عندما يكون من أمر الله فى البأساء والضراء، فلم تخشع ولم تضرع(٣).

ويقول عند قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الأعراف/ ٩٤ .

"قيل البأساء كل ما نالهم من شدة فى أموالهم، والضراء ما نالهم من الأمراض، وقيل: الضراء ما نالهم فى الأموال، والبأساء ما نالهم فى أنفسهم"(٤).

والفرق واضح بين الكلمتين كما ذكر الزجاج ومن العلماء من فرق بينهما كالقرطبى إذ يقول "البأسا: الشدة والفقر،والضراء:المرض وزمانه، قاله ابن مسعود(٥) .

---

(١) البحر ٦/ ١٥٧ .
(٢) العين ٨/ ٣٦ (ردم) ، والتهذيب ١٤/ ١١٧ (ردم)، والمقاييس ٢/٥٠٤ (ردم) .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٤٨ .
(٤) السابق ٢/ ٣٥٩ .
(٥) القرطبى ١/ ٧٢٩ .

ويقول أبوهلال العسكرى مفرقا بينهما: "الفرق بين الضراء والبأساء أن البأساء ضراء معها خوف وأصلها البأس وهو الخوف يقال لا بأس عليك أى لا خوف عليك وسميت الحرب بأسا لما فيها من الخوف والبأس الرجل إذا لحقه بأس وإذ لحقه بؤس أيضا"(١).

وذكر ابن الجوزى بعض أقوال العلماء فى الفرق بين الكلمتين حيث قال : "وفيها(٢) ثلاثة أقوال أحدها: أنها الزمانة والخوف رواه أبوصالح عن ابن عباس ، والثانى: أنها البؤس، وهو الفقر، قاله ابن قتيبة، والثالث: أنها الجوع ذكره الزجاج.

وفى الضراء ثلاثة أقوال:

أحدها: البلاء ، والجوع، رواه أبوصالح عن ابن عباس.

والثانى: النقص فى الأموال والأنفس ذكره الزجاج.

والثالث: الأثقام والأمراض قاله أبوسليمان"(٣).

الخرج والخراج:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ الكهف/ ٩٤ .

"وتقرأ ﴿خراجا﴾ فمن قرأ ﴿خرجا﴾ فالخرج الفىء والخراج الضريبة وقيل الجزية، والخراج عند النحويين الاسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال والخرج المصدر"(٤).

والفرق واضح بين الكلمتين فى المعنى كما ذكر الزجاج ومن العلماء من صرح بالعموم والخصوص بين اللفظين كالراغب الأصفهانى إذ يقول : "الخرج أعم من الخراج، وجعل الخرج بإزاء الدخل ... والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض وقيل العبد يؤدى خرجه أى غلته والرعية تؤدى إلى الأمير الخراج"(٥).

---

(١) الفروق اللغوية ١٦٣ .
(٢) أى البأساء.
(٣) زاد المسير ٣/ ٢٨ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠ .
(٥) المفردات ١/ ١٤٥ خرج .

وها هو ذا القرطبى يصرح بالعموم والخصوص بين الكلمتين فيقول: "خرجا أى جعلا وقرئ ﴿خراجا﴾، والخرج أخص من الخراج يقال خرج رأسك، وخراج مدينتك، وقال الأزهرى: "والخراج يقع على الضريبة ويقع على مال الفئ، ويقع على الجزية وعلى الغلة، والخراج اسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال والخرج المصدر"(١).

"وقال النضر بن شميل، سألت أبا عمرو بن العلاء عن الفرق بين الخرج والخراج فقال: الخراج ما لزمك، والخرج ما تبرعت به، وعنه أن الخرج من الرقاب ، والخراج من الأرض ذكر الأول الثعلبى والثانى الماوردى"(٢).

وعزيت القراءة بفتح الراء وألف بعدها (خراج) إلى حمزة والكسائى وخلف، وعزيت القراءة بإسكان الراء بلا ألف "خرج" إلى باقى القراء(٣).

والحجة لمن أثبت الألف: أنه أراد بذلك : ما يأخذه السلطان كل سنة من الإتاوة والضريبة.

والحجة لمن طرحها: أنه أراد بذلك: (الجعل)" (٤).

ومن العلماء من ذكر أنهما بمعنى واحد إذ يقول الليث: "والخرج والخراج واحد وهو شىء يخرجه القوم فى السنة من مالهم بقدر معلوم(٥).

الشرعة والمنهاج:

يقول عند قوله تعالى﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾المائدة٤٨ .

(١) القرطبى ٦/ ٤٢٢٨ .
(٢) القرطبى ٦/ ٤٦٧٥ .
(٣) الإتحاف ٢٩٥ .
(٤) الحجة ٢٣١ .
(٥) تهذيب اللغة ٧/ ٤٨ (خرج) .

"قال بعضهم: الشرعة الدين، والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة والمنهاج جميعا الطريق، والطريق هاهنا الدين، ولكن اللفظ إذا اختلف أتى منه بألفاظ تؤكد بها القصة والأمر نحو قول الشاعر:

حييت من طلل تقادم عهده ∴ أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

فإن معنى أقوى وأقفر يدل على الخلوة إلا أن اللفظين أوكد فى الخلوة من لفظ واحد، وقال أبوالعباس محمد بن يزيد: شرعة معناها ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر، قال: وهذه الألفاظ إذا تكررت فى مثل هذا فللزيادة فى الفائدة"(١).

ومما سبق نرى أن من العلماء من يفرق بين الشرعة والمنهاج ومنهم من يرىأنهما بمعنى واحد وما ذكره الزجاج من الفرق بين الكلمتين صرح به الطبرى(٢) وأبوحيان(٣) والراغب الأصفهانى(٤) والكفوى(٥).

قال الرازى : "قال بعضهم: الشرعة والمنهاج عبارتان عن معنى واحد والتكرير للتأكيد، والمراد بهما الدين، وقال آخرون: بينهما فرق فالشرعة عبارة عن مطلق الشريعة، والطريق عبارة عن مكارم الشريعة، وهى المراد بالمنهاج، فالشريعة أول والطريقة آخر، وقال المبرد: الشريعة: ابتداء الطريقة، والطريقة: المنهاج المستمر"(٦) كما ذكر الأزهرى قول الزجاج السابق(٧).

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٤، ١٨٥ .
(٢) الطبرى ٦/ ١٧٤ .
(٣) البحر المحيط ٣/ ٥٠٢، ٥٠٣ .
(٤) المفردات ٢٥٨ (شرع) .
(٥) الكليات ٥٢٤ .
(٦) مفاتيح الغيب ٦/ ٤٤ .
(٧) تهذيب اللغة تحقيق عبدالسلام هارون ١/ ٤٢٤ (شرع) .

المن والأذى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ البقرة/ ٢٦٤ .

"فالمن أن تمن بما أعطيت وتعتد به كأنك تقصد به الاعتداد والأذى أن توبخ المعطى"(١).

ولا يخفى أن هناك فرقا بين "المن" و"الأذى" نص عليه الزجاج فالمن أن تمن بما أعطيت وتعتد به، والأذى أن توبخ المعطى والأذى أعم من المن لأن المن جزء من الأذى وهذا ما نص عليه القرطبى إذ يقول: "المن ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها مثل أن يقول: قد أحسنت إليك ونعشتك وشبهه وقال بعضهم المن: التحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه ... والأذى: السب والتشكى، وهو أعم من المن، لأن المن جزء من الأذى لكنه نص عليه لكثرة وقوعه"(٢).

وصرح به أيضا أبوحيان حين قال "الأذى يشمل المن وغيره ونص على المن وقدم لكثرة وقوعه من المتصدق(٣) وذكر ابن منظور أن الأذى : كل ما تأذيت به(٤) كما ذكر الليث أن الأذى: كل ما تأذيت به(٥).

وذكر الأزهرى أن المن: أن تمن بما أعطيت وتعتد به كأنك إنما تقصد الاعتداد، والأذى: أن توبخ المعطى"(٦).

النأى والبعد :

يقول "قال وكذلك قول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند ∴ وهند أتى من دونها النأى والبعد

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٤٧ .
(٢) القرطبى ٢/ ١٢٣١ .
(٣) البحر ٢/ ٣٠٦ .
(٤) اللسان ١/ ٥٤ (أذى) .
(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ٥١ (أذى) .
(٦) نفسه ١٥/ ٤٧١ (منن) .

قال: النأى لكل ما قل بعده منك أو كثر، كأنه يقول: النأى المفارقة قلت أو كثرت، والبعد إنما يستعمل فى الشىء البعيد ومعنى البعيد عنده ما كثرت مسافة مفارقته، وكأنه يقول لما قرب منه هو ناء عنى وكذلك لما بعد عنه، والنأى عنده المفارقة"[1] .

والفرق واضح بين الكلمتين فى المعنى كما ذكر الزجاج فالنأى المفارقة قلت أو كثرت والبعد يستعمل فى الشىء البعيد .

ويقول ابن منظور مبينا معنى النأى: "النأى: البعد نأى ينأى: بعد بوزن نعى ينعى، ونأوت: بعدت لغة فى نأيت، والنأى : المفارقة، وقول الحطيئة :

وهند أتى من دونها النأى والبعد

إنما أراد المفارقة ولو أراد البعد لما جمع بينهما"[2].

مما سبق يتضح لنا أن النأى أعم من البعد ويختلف عنه فى المعنى فهناك فرق بينهما.

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٥ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٣١٤ (نأى) .

المبحث الخامس
الفرق بين اللفظين لهمز أحدهما وعدم همز الآخر

درى ودرىء:

يقول عند قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور/ ٣٥ .

"ودرى" منسوب إلى أنه كالدر فى صفائه وحسنه، وقرئت درى ودرى ــ بالكسر والفتح ــ وقد رويت بالهمز، والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه، لأنه ليس فى كلام العرب شىء على فعيل، ولكن الكسر جيد بالهمز ــ يكون على وزن فعيل، ويكون من النجوم الدرارى التى تدر أى ينحط ويسير متدافعا، ويجوز أن يكون درى بغير همز مخففا من هذا.

قال أبوإسحاق: ولا يجوز أن يضم الدال ويهمز لأنه ليس فى الكلام فعيل، ومثال "درى" فعلى منسوب إلى الدر، ومن كسر الدال قال درى فكان له أن يهمز ولا يهمز، فمن همز أخذه من درأ يدرأ الكوكب إذا تدافع منقضا، فتضاعف ضوءه، يقال: تدارأ الرجلان إذا تدافعا ويكون وزنه على فعيل، ومن كسرها فإنما أصله الهمز فخفف، وبقيت كسرة الدال على أصلها ، ووزنه أيضا فعيل كما كان وهو مهموز [١] .

وعزيت القراءة بضم الدال وتشديد الراء المكسورة وتشديد الياء من غير همز إلى ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، وعزيت القراءة بكسر الدال مهموز: (درئ) إلى أبىعمرو والكسائى، وقرأ حمزة وعاصم فى رواية أبىبكر: (درئ) بضم الدال مهموز[٢] .

ولا يخفى أن هناك فرقا فى المعنى بين ما قرئ بالهمز وما قرئ بغير همز .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤ .
(٢) كتاب السبعة ٤٥٥، ٤٥٦ .

كما ذكر الزجاج وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء إذ يقول ابن خالويه: "فالحجة لمن كسر وهمز: أنه أخذه من الدر وهو: الدفع فى الانقضاض وشدة الضوء، وكسر أوله تشبيها بقولهم: سكيت أى كثير السكوت، والحجة لمن ضم أوله أنه شبهه بـ(مريق) وإن كان أعجميا، والحجة لمن ضم وشدد: أنه نسبه إلى الدر لشدة ضوئه"(١).

وذكر الفرق بينها مكى بن أبىطالب القيسى(٢) وذكره أيضا العكبرى(٣) كما ذكره ابن منظور(٤).

أدنى وأدنأ :

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ البقرة/ ٦١ .

"يعنى المن والسلوى أرفع من الذى طلبتم و(أدنى) القراءة فيها بغير الهمز وقد قرأ بعضهم (أدنأ) بالذى هو خير، وكلاهما له وجه فى اللغة إلا أن ترك الهمزة أولى بالإتباع ، أما (أدنى) غير مهموز، فمعناه الذى هو أقرب وأقل قيمة، كما تقول، هذا ثوب مقارب، أما الخسيس فاللغة فيه أنه مهموز يقال دنوء دناءة، وهو دنئ بالهمزة، ويقال هذا أدنأ منه بالهمزة"(٥) .

وعزيت القراءة بالهمزة (أدنأ) إلى زهير الفرقبى(٦).

---

(١) الحجة ٢٦٢ .
(٢) الكشف ١٣٧، ١٣٨ .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٤٥٢ .
(٤) اللسان ٢/ ١٣٤٨ (درأ) .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٤٣، ١٤٤ .
(٦) مختصر فى شواذ القرآن ١٤، واللسان ٢/ ١٤٣٦ (دنا) وهذا القارئ هو زهير الفرقبى النحوى له اختيار فى القراءة، وكان فى زمن عاصم، وروى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوى. طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٩٥ .

ولا يخفى الفرق بين (أدنى) بغير همز ، و(أدنأ) بالهمز فى المعنى فأدنى بغير همز معناه أقرب، و(أدنأ) بالهمزة فهو من دنأ يدنأ دناءة فهو دانئ بمعنى خبث والفرق بين الكلمتين صرح به كثير من العلماء وذكر ذلك ابن منظور فقال: "قال الفراء، ولم نر العرب تهمز أدنأ إذا كان من الخسة وهم فى ذلك يقولون: إنه لدانئ، خبيث فيهمزون ... وقال أبومنصور أهل اللغة لا يهمزون دنو فى باب الخسة، وإنما يهمزونه فى باب المجون والخبث، وقال أبوزيد فى النوادر: رجل دنئ من قوم أدناء وقد دنؤ دناءة وهو الخبيث البطن والفرج، وقد دنأ يدنأ ودنو يدنو دنو، وهو الضعيف الخسيس الذى لا غناء عنده"[1].

ومن العلماء من ذكر أن الدنى هو الخسيس بغير همز[2].

رئيا وريا :

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ مريم/ ٧٤ .

"فيها أربعة أوجه رئيا بهمزة قبل الياء، والراء غير معجمة، وريا بتشديد بياء مشددة، وزيا بالزاى معجمة، وقد قرئ بهذه الثلاثة أوجه، ويجوز وجه رابع لم يقرأ به ــ بياء وبعدها همزة وريئا .

فأما رئيا ــ بهمزة قبل الياء ــ فالمعنى فيه هم أحسن أثاثا أى متاعا ورئيا منظرا من رأيت، ومن قرأ بغير همز فله تفسيران: على معنى الأول بطرح الهمزة، وعلى معنى أن منظرهم مرتو من النعمة كأن النعيم بين فيهم"[3].

وعزيت القراءة بالهمزة "ورئيا" إلى ابن كثير وأبىعمر وعاصم وحمزة والكسائى، وعزيت القراءة بغير همز (وريا) إلى ابن عامر[4].

---

(١) اللسان ٢/ ١٤٣١ (دنأ) .
(٢) السابق٢/ ١٤٣٦(دنوا) وتفسير غريب القرآن العظيم ٥٥٠ (دنا).
(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٤٢ .
(٤) كتاب السبعة ٤١١ .

ومن الواضح أن هناك فرقا بين الكلمتين فى المعنى فأما رئيا بالهمزة فمأخوذ من رؤية المنظر والحسن، وأما ريا من غير همز فمأخوذ من الرى وهو: امتلاء الشباب وتحير مائه فى الوجه وهذا ما ذكره ابن خالويه(١).

وقال الفراء: الرئى المنظر وقال الأخفش: الرى ما ظهر عليه مما رأيت، وقال الفراء: أهل المدينة يقرءونها (ريا) بغير همز، وهو جيد من (رأيت) لأنه مع آيات لسن مهموزات الأواخر.

وذكر بعضهم أنه ذهب (بالرى) إلى (رويت) إذا لم يهمز"(٢).

وذكر الراغب الفرق بين الكلمتين فقال: "فمن لم يهمز جعله من روى كأنه ريان من الحسن ومن همز فللذى يرمق من الحسن به وقيل هو منه على ترك الهمز"(٣).

كما ذكر ابن منظور آراء العلماء فى الفرق بين الكلمتين فى المعنى(٤).

كما ذكر العكبرى الفرق بين الكلمتين فقال: "ورئيا" يقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية: أى أحسن منظر، ويقرأ بتشديد الياء من غير همز، وفيه وجهان: أحدهما أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم، والثانى أن تكون من الرى ضد العطش، لأنه يوجب حسن البشرة"(٥).

ربت وربأت:

يقول عند قوله تعالى﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ الحج/٥ .

(١) الحجة لابن خالويه ٢٣٩ .
(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٣١٧، ٣١٨ (رأى) .
(٣) المفردات ٢/ ٢١٠ (روى) .
(٤) اللسان ٣/ ١٧٨٥، ١٧٨٦ (روى).
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٤١٢ .

"وتقرأ وربأت، فاهتزازها تحركها عند وقوع الماء بها وإنباتها ومن قرأ وربت فهو من ربا يربو إذا زاد على أى الجهات، ومن قرأ وربأت بالهمز فمعناه ارتفعت"(١).

ويقول عند قوله تعالى﴿ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾فصلت ٣٩ .

"ويقرأ وربأت بالهمز، ومعنى ربت عظمت، ومعنى ربأت ارتفعت لأن النبت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض"(٢).

قرأ أبوجعفر بهمزة مفتوحة بعد الموحدة (وربأت) أى ارتفعت وأشرفت يقال فلان يربأ بنفسه عن كذا أى يرتفع، وقرأ باقى القراء بحذف الهمزة (ربت) أى زادت من ربا يربو(٣).

وذكر الراغب أنه قرئ (اهتزت وربأت) أى: ارتفعت(٤) .

وذكر العكبرى الفرق بين الكلمتين فقال: "وربت من غير همز من ربا يربو إذا زاد، وقرئ بالهمز وهو من ربأ القوم وهو الربيئة إذا ارتفع على موضع عال لينظر لهم، فالمعنى ارتفعت"(٥).

كما ذكر ابن منظور الفرق بينهما فقال: "وقوله عزوجل فى صفة الأرض: "اهتزت وربت" قيل معناه: عظمت وانتفخت، وقرئ وربأت ، فمن قرأ وربت فهو ربا يربو إذا زاد على أى الجهات زاد، ومن قرأ وربأت بالهمز فمعناه ارتفعت"(٦).

ننسى وننسأ:

يقول عند قوله تعالى:﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾البقرة ١٠٦ .

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٤١٣ .
(٢) السابق ٤/ ٣٨٨ .
(٣) الإتحاف ٣١٣ .
(٤) تفسيره غريب القرآن العظيم ٨٦ .
(٥) إملاء ما من به الرحمن ٤٣٦ .
(٦) اللسان ٣/ ١٥٧٣ (ربا) .

"وقوله عزوجل: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾ غير وجه قرئ به ، أو ننسها، وننسها وننسؤها... وقال أهل اللغة فى معنى (أو ننسها) قولين: قال بعضهم (أو ننسها) من النسيان، وقالوا دليلنا على ذلك قوله عزوجل: ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾[1] .

فقد أعلم الله أنه يشاء أن ينسى، وهذا القول عندى ليس بجائز، لأن الله عزوجل: قد أنبأ النبى ــ ﷺ ــ فى قوله ﴿ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾[2] أنه لا يشاء أن يذهب بالذى أوحى به إلى النبى ــ ﷺ ــ وفى قوله : ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ قولان يبطلان هذا القول الذى حكينا عن بعض أهل اللغة: أحدهما (فلا تنسى) أى لست تترك إلا ما شاء الله أن تترك ويجوز أن يكون إلا ما شاء الله مما يلحق بالبشرية ثم تذكر بعد ليس أنه على طريق السلب للنبى ــ ﷺ ــ شيئا أوتيه من الحكمة وقيل فى (أو ننسها) قول آخر وهو خطأ أيضا، قالوا أو نتركها وهذا يقال فيه نسيت إذا تركت، ولا يقال أنسيت أى تركت وإنما معنى (أو ننسها) أو نتركها أى نأمر بتركها ... ومن قرأ (أو ننسؤها) أراد نؤخرها، والنسىء فى اللغة التأخير، يقال: نسأ الله فى أجله وأنسأ الله أجله أى أخر أجله"[3].

ولا يخفى الفرق الواضح بين معنى "ننسها" ومعنى "ننسؤها" بالهمز فننسها وننسها من النسيان الذى هو ضد الذكر و(ننسؤها) بالهمز من التأخير على معنى أو نؤخرها وهذا ما صرح به كثير من العلماء منهم مكى بن أبىطالب القيسى إذ يقول: "قوله: (أو ننسها) قرأه أبوعمرو وابن كثير بفتح النون الأولى وفتح السين والهمز، جعلاه من التأخير على معنى: أو نؤخر نسخ لفظها نأت بخير منها فهو من : نسأ الله فى أجلك أى: أخر فيه... وبه قرأ عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبى بن كعب وعبيد بن عمير والنخعى وعطاء بن أبى رباح ، وابن محيصن، وقرأ

(١) الأعلى/ ٦ .
(٢) الإسراء/ ٨٦ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٨٩، ١٩٠ .

الباقون بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز، جعلوه من النسيان الذى هو ضد الذكر على معنى أو ننسكها يا محمد فلا تذكرها فهو من النسيان الذى هو ضد الذكر "[١].

ومن العلماء الذين ذكروا الفرق فى المعنى بين "ننسها" من غير همز و"ننسؤها" بالهمز الأزهرى فقد نقل أقوال العلماء فى ذلك[٢] ومنهم الراغب الأصفهانى[٣] ومنهم أيضا ابن منظور[٤].

(١) الكشف ١/ ٢٥٨، ٢٥٩ .
(٢) تهذيب اللغة ١٣/ ٧٩ــ ٨٤ .
(٣) المفردات ٩٢، ٩٣ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٤٠٣، ٤٤٠٤ (نسأ)، و٦/ ٤١٥ ــ ٤١٨ (نسا).

المبحث السادس

الفرق بين اللفظين بتعدية الفعل بنفسه وبالحرف وباختلاف الحرف

خلوت إليه ومعه وبه :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ البقرة/ ١٤ .

"ويقال خلوت إليه ومعه ، ويقال خلوت به، وهو على ضربين: أحدهما جعلت خلوتى معه،كما قال: خلوت إليه أى جعلت خلوتى معه، وكذلك يقال خلوت إليه،ويصلح أن يكون خلوت به سخرت منه"(١).

ولا يخفى أن هناك فرقا واضحا فى المعنى بين التعدية بـ(إلى) وبالباء فإلى بمعنى مع يقال خلوت إليه أى جعلت خلوتى معه كما قال تعالى:﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى مع الله والمعنى اختلف مع التعدية بالباء فمعنى "خلوت به" سخرت منه وهذا ما ذكره ابن منظور حيث قال: "قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ ويقال إلى بمعنى مع، كما قال تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾(٢) وأخلى مجلسه، وقيل: الخلاء والخلو المصدر، والخلوة الاسم وأخلى به: كخلا (هذه عن اللحيانى) قال: ويصلح أن يكون خلوت به أى سخرت منه، وخلا به: سخر منه"(٣).

وذكر الأزهر (معنى) للتعدية بالباء وهو الخداع إذ يقول .. وفلان يخلو بفلان ــ إذا خادعه(٤).

وذكر الراغب أن (إلى بمعنى (مع) (٥).

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٨٨ .
(٢) الصف ١٤ .
(٣) اللسان ٢/ ١٢٥٥ (خلا) .
(٤) التهذيب ٧/ ٥٧١ (خلا) .
(٥) المفردات ١٥٨ (خلا) .

هزمه وهزم عليه:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة٢٥١ .

"معناه كسر وهم وردوهم، وأصل الهزم فى اللغة كسر الشىء وثنى بعضه على بعض، يقال سقاء مهزوم، إذا كان بعضه قد ثنى على بعض مع جفاف، وقصب متهزم، ومهزوم قد كسر وشقق، والعرب تقول هزمت على زيد أى عطفت عليه، قال الشاعر:

هزمت عليك اليوم ياابنت مالك ∴ فجودى علينا بالنوال وأنعمى

ويقال: سمعت هزمت الرعد، قال الأصمعى كأنه صوت فيه تشقق"[1].

فالزجاج ذكر أن هزم يختلف فى المعنى عن "هزم عليه" فمعنى هزموهم: كسروهم وردوهم، والهزم كسر الشىء وثنى بعضه على بعض و(هزم) عليه المتعدى بعلى ، معناه: عطف عليه .

وقد ذكر ابن منظور هذا القول حين قال: "وقال أبوإسحاق فى قوله عزوجل: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ معناه كسروهم وردوهم، وأصل الهزم كسر الشىء وثنى بعضه على بعض، وهزمت عليك: عطفت قال أبوبدر السلمى:

هزمت عليك اليوم يا ابنة مالك ∴ فجودى علينا بالنوال وأنعمى

قال أبوعمرو: وهو حرف غريب صحيح[2] كما ذكره ابن الجوزى[3].

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٢ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٦٦٥ هزم.
(٣) زاد المسير ١/ ٢٦٢ .

الخاتمة

الحمد لله علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على خير من أوتى جوامع الكلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعد

فها هى ذى أهم النتائج التى انتهى إليها البحث:

١ – اهتمام الزجاج بالظواهر الدلالية على وجه العموم وبالفروق الدلالية على وجه الخصوص٠

٢ – لم يكن الزجاج مجرد ناقل فحسب وإنما كان يدلى بدلوه ويناقش العلماء ويحلل ويرجح ٠

٣ – عناية الزجاج بشرح معانى الألفاظ عناية فائقة والاحتجاج لها بالأحاديث النبوية وبالمأثور من كلام العرب، وبأقوال العلماء٠

٤ – تصريح الزجاج باتحاد المعنى بين بعض الألفاظ فى كتابه "معانى القرآن وإعرابه" وبهذا يكون من القائلين بوقوع الترادف إلا أنه لم يكن مبالغا فى ذلك إذا إنه أورد عددا كبيرا من الفروق بين الألفاظ المتقاربة المعنى ٠

٥ – اختلاف علماء اللغة فى كثير من الفروق الدلالية بين الألفاظ حيث ذهب أغلبهم إلى اتحاد المعنى، وبالغ بعضهم فى إثبات الفروق بينها٠

٦ – اشتمال كتب التفسير على عدد كبير من الفروق الدلالية بين الألفاظ وهذه الألفاظ فى حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسة والتحليل٠

٧ – أشار الزجاج إلى أن صيغة فعل تدل على التكثير والتكرير والمبالغة وهذا ما صرح به كثير من العلماء٠

فهرس المصادر والمراجع

١ – إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ــ للبناء الــدمياطى ــ دار الندوة ــ بيروت ــ لبنان٠

٢ – أدب الكاتب لابن قتيبة ــ تحقيق محمد الدالى ــ مؤسسة الرســالة ــ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م٠

٣ – إصلاح المنطق لابن السكيت ــ تحقيق أحمد شــاكر وعبدالســلام هارون ــ دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٧٠م٠

٤ – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميــع القرآن للعكبرى ــ دار الفكر للطباعة والنشــر ــ الطبعــة الأولــى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م٠

٥ – البارع لأبى على القالى ــ تحقيق هاشم الطعــان ــ ط بيــروت ــ الطبعة الأولى ١٩٧٥م٠

٦ – البحر المحيط لأبىحيان ــ دار إحياء التراث ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م٠

٧ – تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ــ المطبعــة الخيريــة بالقاهرة ١٣٠٧هـ ٠

٨ – تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ــ الناشــر دار الكتــاب العربــى ــ بيروت ــ لبنان٠

٩ – تفسير ابن جرير الطبرى ــ ط مؤسسة بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر ٢٠٠٠م٠

١٠ – تفسير الجلالين ــ ط دار الحديث ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى٠

١١ – تهذيب اللغة للأزهرى ــ تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين طبعــة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ودار الكاتب العربى٠

١٢ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ــ دار الغد العربى ــ الطبعة الأولى٠

١٣ – جمهرة اللغة لابن دريد ــ مكتبة المثنى ــ بغداد ــ ١٣٥٤ ــ دار العلم للملايين بيروت ــ لبنان ١٩٨٧م الطبعة الأولى تحقيق رمزى بعلبكى٠

١٤ – الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ــ تحقيق وشرح د/عبدالعال سالم مكرم ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م٠

١٥ – زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى تحقيق د/محمد بن عبدالله ــ مطبعة دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م٠

١٦ – السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف الطبعة الثالثة ــ دار المعارف٠

١٧ – سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ط مؤسسة الرسالة تحقيق أكرم البوشى الطبعة الحادية عشرة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م٠

١٨ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى تحقيق عبدالقادر الأرناؤوطى ــ دار ابن كثير ــ دمشق ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م٠

١٩ – شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لأبى القاسم النويرى تحقيق عبدالفتاح السيد ــ القاهرة ــ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م٠

٢٠ – الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبدالغفور عطا ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الرابعة ١٩٩٠م٠

٢١ – العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ــ مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٩٠م تحقيق د/مهدى المخزومى ود/ إبراهيم السامرائى٠

٢٢ – الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى تأليف د/محمد رياض كريم ــ الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م٠

٢٣ – الفروق اللغوية لأبىهلال العسكرى ــ تحقيق حسام الدين القدسى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنانى ٠

٢٤ – فعلت وأفعلت لأبىإسحاق الزجاج تحقيق وتعليق د/رمضان عبدالتواب ، ود/ صبيح التميمى ــ مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م٠

٢٥ – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبىطالب القيسى تحقيق د/ محمىىالدين رمضان ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٩٤م٠

٢٦ – الكليات لأبىالبقاء الكفوى ــ تحقيق د/ عدنان درويش ومحمد المصرى ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م٠

٢٧ – لسان العرب لابن منظور ــ طبعة دار المعارف ــ تحقيق عبدالله الكبير ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى ٠

٢٨ – لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم لأبىعبيد القاسم بن سلام مطبوع بهامش تفسير الجلالين ــ دار التراث ١٩٧٧م٠

٢٩ – مجمع البيان للطبرسى ــ طبع ونشر دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان ٠

٣٠ – المحتسب لابن جنى ــ تحقيق على النجدى ناصف، ود/عبدالحليم النجار ، ود/عبدالفتاح شلبى ــ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م٠

٣١ – المحكم لابن سيده تحقيق د/عبدالحميد هنداوى ــ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م٠

٣٢ – مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ــ مكتبة المثنى بالقاهرة٠

٣٣ – المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ــ دار إحياء الكتب العربية٠

٣٤ – معالم التنزيل للبغوى ــ دار المعرفة ــ بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م٠

٣٥ – معانى القرآن للفراء ــ تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٨٠م٠

٣٦ – معانى القرآن للنحاس ــ تحقيق محمد على الصابونى ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ــ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ٠

٣٧ – معانى القرآن وإعرابه للزجاج ــ شرح وتحقيق د/عبدالجليل شلبى ــ دار الحديث بالقاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م٠

٣٨ – معجم الأدباء لياقوت الحموى تحقيق د/ إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامى ــ الطبعة الأولى ١٩٩٣م٠

٣٩ – مفاتيح الغيب لفخرالدين الرازى ــ دار الغد العربى بالقاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م٠

٤٠ – المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ــ تحقيق محمد كيلانى ــ دار المعرفة بيروت٠

٤١ – مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون ــ مطبعة مصطفى الحلبى ــ الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ ــ ١٩٨٩م٠

٤٢ – النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ــ تحقيق محمد سالم محيسن ــ مكتبة القاهرة٠